



كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار

كاسيون

اسبوعية - 24 صفحة • العدد «50» ل.س • دمشق ص.ب «35033» • تليفاكس «00963 11 3120598» • بريد الكتروني: general@kassioun.org



الزراعة السورية رهينة الطقس هل ستكرر المواسم الكارثية؟

[12]

الافتتاحية

ملاقة الاستياء

مدخلاً للحل

تعيش البشرية بأسرها صراعاً عنيفاً في مواجهة المشروع الغربي بإحداثياته الجديدة- القديمة، والذي يسعى ضمن «إعادة الإقلاع الكبرى- The Great Reset» للقفز فوق الأزمة الرأسمالية المستعصية عبر توسع عمودي إجرامي بعد أن انتهت إمكانات الخروج من الأزمات عبر التوسع الأفقي.

المشروع «المستجد»، هو نقلة إضافية بعد النيوليبرالية وبعد العولمة، وهو تطوير للنخب والتوسعية، ونحو التذير المطلق للبشر وتحت يافطات متنوعة تبدأ من شعارات «حقوق الإنسان»، مروراً بتفتيت مؤسسة العائلة وغيرها من شبكات الأمان الاجتماعي، ووصولاً إلى إنهاء أي وجود فاعل ومستقل لأجهزة الدولة على امتداد العالم... ودائماً وأبداً عبر الأدوات المباشرة وغير المباشرة وأهمها الأنظمة الفاسدة المتخصصة في نهب وقمع شعوبها لحساب المركز الغربي.

تلعب روسيا والصين بشكل خاص، دور المواجهة المباشرة مع هذا المشروع انطلاقاً من الضرورات الوطنية للدولتين، وعلى رأسها ضرورة البقاء في مواجهة مشروع لا يبحث عن منافسة وتحاصص بقدر ما يبحث عن استيلاء كامل وشامل لم يعد أمامه من بديل غيره للحفاظ على بقاء منطوقته العالمية.

الشرق الأوسط، وعبر التاريخ، كان الساحة التي تلعب دوراً وازناً في حسم ميزان الصراع الدولي، وهو اليوم كذلك أيضاً. وسورية ضمن هذا الشرق، كانت ولا تزال مفتاحاً أساسياً في هذا الصراع، بل وباتت مركز الثقل الذي يتوقف على طريقة حسم الصراع فيه، تنفيذ أو عدم تنفيذ «إعادة الإقلاع الكبرى».

روسيا والصين بدورهما تعانيان من مشكلات داخلية ناجمة عن اتباعهما سياسات وتوصيات الغرب منذ تسعينات القرن الماضي، ولا حل أمامهما سوى القطع مع تلك السياسات مع ما يترتب على ذلك من صراعات ومواجهات داخلية حامية وقاسية ولكن لا مفر منها. وذلك بالتوازي مع نقل السياسات الخارجية خطوة إضافية نحو الأمام، نحو الهجوم، عبر حسم معركة سورية لصالح الشعب السوري وبعيداً عن الالتفاتات الإقليمية المقادة صهيونياً وأمريكياً.

إن اصطفاك بعض النخب السورية من صفتي الصراع، ضد روسيا والصين على طول الخط، وبشكل معلن أو موارب ومنافق، هو أمر مفهوم ومكشوف، وينبع من المصالح الضيقة لهؤلاء، والمرتبطة تاريخياً بوظيفتهم كسمسار لعملية نهب البلاد.

عدا هؤلاء، فإنه يمكن أن نلمس أنه في أوساط أخرى أوسع، سياسية واجتماعية سورية، هناك ضيق نفس في التعامل مع المواقف الروسية والصينية، وهو أمر وإن كان مفهوماً، إلا أنه غير مبرر إذا اتضحت الصورة الشاملة للصراع الجاري، والتي ستتقرر على أساسها مستقبل سورية والمنطقة، بل وإلى حد ما، مستقبل العالم بأسره، باعتبار سورية النموذج الذي ستنتج أو ستفشل فيه «إعادة الإقلاع الكبرى».

الاستياء الذي نلمسه من أوساط اجتماعية من المنهويين السوريين من الدور الروسي والصيني الناجم بالدرجة الأولى عن تأخر حل الأزمة وعن تعمق المأساة، ورغم وضوح التحريض الغربي وتحريض الفاسدين الكبار ضمن النظام والمعارضة، إلا أنه مؤشر على ضرورة أن تأخذ روسيا والصين هذا المزاج الشعبي المستاء على محمل الجد، لملاقاته بسرعة ولعدم السماح بنتميره في خدمة الغرب، وعليهما مساعدته على التحول إلى رافعة لمقاومة «الحلول» الغربية المخيفة...

بالملموس، فإن ذلك لا طريق له إلا طريق واحد هو المباشرة بتنفيذ كامل القرار 2254، وتأمين الإطار اللازم اقتصادياً لتجاوز العقوبات الغربية بما في ذلك تهديد الطريق للسوريين لافتكاد بلادهم من يد تجار الحروب والفاسدين الكبار والمنظومات التابعة والفاسدة... لأن الغرب بات يعبر بكل طريقة ممكنة، أنه لا يريد تطبيق القرار 2254، بما في ذلك سلوكه و«صفقاته» وتصريحاته، ومنها الذي أطلقه مؤخراً السفير الأمريكي الأسبق إلى سورية، ثيودور قطوف.

شؤون عربية ودولية



ما الذي يتغير؟ الكيان الصهيوني أم العالم من حوله؟

18

شؤون محلية



هل تختلف خطط الشوندركسري عن غيرها؟

09

ملف «سورية 2021»



غاز «إسرائيلي» إضافي إلى مصر..

07

شؤون عمالية



التوظيف العادل للعمال

03

كل شي عنا يا عاوز



بصراحة

■ محمد عادل اللحام



العشب ينمو تحت الأرض

في لقاء مع عامل متقاعد أمضى ما يقارب الـ 34 عاماً في العمل الذي كان يعمل به وبعدها أصبح متقاعداً بتعويض شهري يقارب الـ 74 ألف ليرة سورية بعد الزيادة الأخيرة التي طرأت على الأجور يخرج من بيته باكراً ويعود مساءً لتأمين كفاف يومه وحاجة أسرته حيث قال أنا أقبض 74 ألف ليرة كمعاش تقاعدي ماذا أعمل بهم وكما يوماً يكفونني بالله عليك جابوني، لم أكل جوابي له عن سؤاله لأنه تابع قائلاً لا تكفي سوى أيام لهذا أنا مضطر غصبا عني بالبحث عن عمل آخر يؤمن لي ولعائلتي بعض ما نحتاجه.

وجهت له سؤالاً عن عمله الإضافي الذي يعمل به منذ الصباح حتى المساء قبل أن يجيبني قال لي لم ترَ ماذا أحمل من أكياس أنها تحوي بعض أنواع من الدخان المتنوع أبسط بهم في الشارع وأبيع منهم ما أبيع وأذهب إلى الموزع لأسد له حسابه عن ثمن الدخان الذي استدنته منه ويبقى معي بعض النقود التي أحتاجها عند عودتي إلى البيت لأحضر ما يلزم البيت من مواد ضرورية تؤمن لنا غداءً وبعض الأشياء الأخرى التي يحتاجها أي بيت من بيوتنا التي تعيش على الحد الأدنى من حاجاتها.

أثناء الحديث مع صديقنا جبر بمرارة وغضب شديد عن واقعه الذي يعيشه وواقع ملايين العمال والفقر الذي وصل حالهم إلى ما وصل إليه من بؤس وحرمان والحاجة لأية بارقة وتابع يقول عندما كنت في عملي قبل التقاعد كانت هناك بعض التعويضات مع الأجر تعيننا على قضاء حوائجنا، والآن بعد التقاعد خسرنا كل شيء وكان الحل الوحيد للعمل الذي يمكن أن أكسب منه هو بيع الدخان مستفيداً من ارتفاع أسعاره وكثرة المدخنين الذين لا يستغنون عنه مهما بلغ سعره.

إن حال صديقنا هذا هو ليس حال المتقاعدين فقط، بل هو حال العاملين بأجر الذين لم يصلوا إلى سن التقاعد بعد، خاصة وأن هؤلاء العمال قد خسروا تلك التعويضات التي كانت بسبب عدم إنتاجية المعامل وتوقف جزء مهم منها لأسباب كثيرة وهذا الواقع المعاش سيرفع منسوب الاستياء وعدم الرضا سيدفع العمال للتفكير والبحث عن مخرج لواقعهم وكما قال صديقي المتقاعد «كل شي بوقتة حل».

الأزمة الوطنية أفرزت الكثير من الأشياء التي لم تكن نراها سائدة وواضحة بهذا الشكل والتجلي في تفاصيل حياتنا اليومية، والآن نراها سائدة وواضحة لكل الناس، وهي جزء من مشهدهم العام الذي اعتادوا عليه في حركتهم اليومية، والتفسير لهذه الظواهر ليس واحداً عند الناس ولكن الجميع مجمع أن هذه الظواهر سببها الرئيس هو الفقر الذي أصاب معظم أبناء شعبنا وجعلهم يبحثون عن مصادر للرزق ليست إنسانية، بل هي اعتداء سافر على كرامات الناس رمت بهم في هذه المعمة التي لا ناقة لهم بها ولا جمل، فنرى أطفال الحاويات وهم يغوصون داخلها يبحثون فيها عن النفايات المختلفة، مثل: البلاستيك والكرتون وأكياس النيلون وغيرها من الأشياء لبيعها في مراكز التجميع لهذه النفايات ليعاد تدويرها، أي إعادة تصنيعها مرة أخرى مقابل ثمن بخس لا يساوي ما يتعرض له الأطفال من أمراض وتحرش وتسرب من المدارس لقيامهم بهذه الأعمال واستغلالهم لأعمال أخرى.

■ عادل ياسين

عمال التنظيفات يقومون بنفس الأعمال السابقة التي يقوم بها أطفال الحاويات، وهم محقون في عملهم الإضافي هذا كون أجر العامل في شركات التنظيف الخاصة لا يتجاوز الـ 100 ل س عن كل ساعة عمل وهذه الأجرة قد لا تكفي قوت يوم واحد لعائلته إذا ما عمل العامل لمدة 12 ساعة متواصلة، مع العلم بأن هذا العامل محروم من كل أشكال وأنواع الضمان إذا ما أصيب بمرض أو إصابة عمل، وهو في الغالب يصاب بكل ما ذكر وليس هناك من يبحث عن تأمين حقوقهم التي أقر بها القانون الخاص بعمال القطاع الخاص وأهمه التأمينات الاجتماعية والضمان الصحي.

النساء البائعات للخبز ينتظرن عند الأفران منذ الساعات الأولى لبزوغ النهار وهن يبعن الخبز مع أطفالهن وهذا ليس لصالحهن، بل لصالح متنفذ ما داخل الفرن أو خارجه يؤمن كميات

الخبز التي ستباع خارج الفرن تبعاً أي كلما بيعت كمية تزود النساء البائعات وأطفالهن بكميات أخرى من الخبز بينما المنتظرون لدورهم في الحصول على خبز البطاقة يمشون في الرتل ساعات طويلة حتى يحصلوا على حصتهم المقتنة.

إن البائعات والبائعين لهم نسبة على المبيع، والباقي للمتنفذ الذي يؤمن لهم ربطات الخبز طالما الفرن يعمل وينتج، وسعر الربطة الواحدة معمم عند جميع الأفران خارج النافذة، والواضح أن هناك رابطة ما تجمع المنتفذين فيقررون سعر ربطة الخبز التي يبيعونها بسعر موحد عند جميع الأفران وذلك حسب درجة الازدحام وقبل يوم من عطلة الأفران التي قررت يوم الجمعة فزادت الطين بلة.

هذه المشاهد اليومية التي ذكرناها هي بعض مما هو واقع ونلاحظها في كل مكان وهي تعبير عن عمق الأزمة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية

التي يعيشها شعبنا، والتي لا حل لها بجملته الترقيعات التي تحاول الحكومة تصديرها للناس وتقول لهم هذه حلولنا وهي من أجل مصلحتكم وسنعمل على توزيع «الدعم» على مستحقيه والحكومة لم تقل للفقر من هم المستحقون الفقراء أم الأغنياء الأكلون للبيضة وتقسيرتها كما يقال؟.

إن ما أفرزته الأزمة الوطنية من ظواهر اجتماعية وسياسية، وفي مقدمتها: الفقر المدقع الذي أوصل أغلبية السوريين المنهوبين إلى البحث عن مصادر للعيش في كل شيء يتمكنون من العمل به لتحصيل لقمة عيشهم، وما ذكرناه من أمثلة هي غيض من فيض يصعب تعدادها بينما أصحاب النهب والفساد الكبارين سائرون في طريق واحد لا ثاني له وهو: نهب كل ما يمكن نهبه من ثروتنا الوطنية، واغتصاب كل ما يمكن اغتصابه من لقمة عيشنا وعرقنا ومستقبل أطفالنا، ولكن نقول لهم: إن للباغي جولة.

**إن البائعات
والبائعين لهم
نسبة على
المبيع والباقي
للمتنفذ الذي
يؤمن لهم
ربطات الخبز**

التوظيف العادل للعمال



حسب القواعد العامّة والتوجهات العامة لمنظمة العمل الدولية فيما يتعلق بعمليات التوظيف العادل، فهو يهدف إلى حماية حقوق العمل وتعزيز بيئة عمل سالمة وأمنة ومستقرة لجميع العمال واتخاذ تدابير فعالة للقضاء على عمل السخرة، وضمان إنهاء وحظر كافة أشكال عمل الأطفال، وتحقيق العمالة الكاملة المنتجة والمستقرة، وتوفير العمل اللائق لجميع طالبي العمل رجالاً ونساءً، وخاصة الشباب وكذلك أيضاً لذوي الإعاقات، وتحقيق تكافؤ الأجر لقاء العمل المتكافئ.

■ نبيل عكام

إن عمليات التوظيف غير العادلة غالباً تؤدي إلى عمل واستخدام غير لائق، وتزيد من خطر وقوع الأفراد ضحية العمل الجبري وهو أكثر أشكال الانتهاك والاستغلال في كافة مراحل عملية التوظيف، ويرتبط التوظيف العادل ارتباطاً وثيقاً بتعزيز التنمية المستدامة التي تهدف إلى النمو الاقتصادي للبلاد حيث يشكل التوظيف العادل وسيلة لا غنى عنها لتوفير العمل. وتلعب المفاوضات الجماعية دوراً هاماً في عمليات التوظيف العادل.

وكذلك إن التوظيف العادل يعني أنه:

- يجب عدم تحميل العمال أية رسوم استخدام أو تكاليف ذات صلة. كتكاليف صكوك وعقود العمل وتكاليف الأوراق والشبوتيات المطلوبة لهذا العمل أو ذلك، وتشمل العمال لدى مظلة التأمينات الاجتماعية والضمان الصحي للعامل من دواء وغيرها، وكذلك الإجازات المرضية يجب أن تكون مدفوعة الأجر كاملة، هذا إضافة إلى تأمين وسائل الانتقال من مكان السكن إلى

عملهم، تنظيم أنفسهم في الأطر النقابية لخوض المفاوضات الجماعية. ومهمة وسائل الإعلام متابعة حقوق العمال ونشرها وتشكيل رأي عام يتضامن مع حقوق العمال لتحقيق حقوقهم المنقوصة. وهناك مهمة أخرى لمراكز البحث والدراسات تتضمن وضع البيانات والمعلومات التي تساهم معرفة متطلبات سوق العمل من الوظائف والعمالة الضرورية في المجتمع وإعلانها للجميع، قياس التكاليف المتعلقة بالتوظيف خلال فترات محددة وبشكل دائم، كي لا يتحمل العمال أعباء باهظة خلال عملية التوظيف.

وإيجاد مراكز تدريب لطالبي العمل. مهمة أصحاب العمل توظيف طالبي العمل. مهمة النقابات ممثلة العمال تتجلى في الدفاع عن مصالح العمال والوقوف إلى جانبهم بكل قضاياهم المعيشية والحقوقية والديمقراطية، واستخدام تلك الأدوات الفاعلة من أجل تحصيل هذه الحقوق بما فيها الإضراب وكافة أشكال الاحتجاج المشروعة في القوانين الدولية والمحلية وتثبيت مبادئ المفاوضات الجماعية سواء مع قطاع الدولة والقطاع الخاص. ومهمة العمال تتضمن تادية العمل بالوظائف المسندة إليهم، تطوير مهاراتهم ومعارفهم وتوظيفها في

التي تعنى بإرساء قواعد التوظيف العادل؟ يعتبر التوظيف العادل مهمة اجتماعية تقع على عاتق أطراف العمل الثلاثة، الدولة والنقابات التي تمثل العمال وأصحاب العمل، أما مهمة الدولة فتتمثل في تحديد اتجاه السياسات الاقتصادية والاجتماعية لعملية التوظيف، ضبط سوق العمل من مدخلاته ومخرجاته، ضبط الانتهاكات التي يمكن أن يتعرض لها العمال والحد منها المحتملة، توثيق العقود الجماعية والفردية بين العمال وأصحاب العمل، توظيف العمال في المنشآت التي تحدثها والتابعة لها،

العمل وبالعكس دون أية أعباء. - يجب الإفصاح عن شروط وأحكام التوظيف بشكل كامل بطريقة مفهومة وتمكين العمال من التحقق منها. وتلعب هنا القوانين المتعلقة بالعمل - قانون التأمينات الاجتماعية وقانون العمل الموحد لكل العاملين في القطاع الخاص وقطاع الدولة - دوراً حاسماً في هذا الصدد.

- يجب أن يتمكن العمال من الوصول إلى نظام قضائي مستقل عن أية سلطة تنفيذية لتسوية النزاعات بين أصحاب العمل والعمال وحلها بشكل مجاني دون تكاليف من هي الجهات الرئيسية الفاعلة

الطبقة العاملة



لندن إضراب عمال رويال باركس احتجاجاً على الأجور منذ عدة أسابيع، دخل العمال الأساسيون في رويال باركس في لندن في إضراب عن العمل للمطالبة بزيادة الأجور العادلة والدعم من أصحاب العمل، خرج العمال الممثلون من قبل النقابة، بما في ذلك عمال النظافة والملاعب في رويال باركس، منذ أوائل تشرين 1 بعد أن قالوا إن القضايا المختلفة التي تم طرحها على أرباب عملهم الذين، لم يتم التجاوب معها، تقول النقابة إن العمال، الذين استمروا في العمل خلال موجات الوباء المستمر يستحقون رواتب وظروفاً مرضية، وأضافت النقابة إن العمال لم يعرض عليهم سوى ستة أيام مدفوعة الأجر، مما يعني أنهم سيواجهون تأثيراً مالياً، وقامت الحركة العمالية بدعم مطالبهم وانضمت إلى خط الاعتصام، ويطالب العمال بتحديد ساعات العمل ودفع الإجازة. المرضية بطريقة أو بأخرى، والحصول على أجورهم العادلة كل هذه المشكلات وغيرها تشكل الأساس للإضراب.



الجزائر إضراب وطني شامل في قطاع التربية أعلن الاتحاد الوطني لعمال التربية والتكوين يوم السبت 10/23، دخول عمال القطاع في إضراب وطني شامل، بسبب استمرار الانهيار الفظيع للقدرة الشرائية التي أثقلت كاهل موظفي التربية. هذا وجاء هذا القرار بعد اجتماع دورة المجلس الوطني للنقابة الذي فوض المكتب الوطني تحديد طبيعة وتوقيت الإضراب في إطار التنسيق النقابي. ووصف الاتحاد الوطني لعمال التربية الأوضاع الاجتماعية في قطاع التربية بالمتوترة، جراء المعاناة التي تعيشها الأسرة التربوية بسبب انهيار القدرة الشرائية أمام الارتفاع الجنوني للأسعار والتدني المستمر للعملة الوطنية وزيادة نسبة التضخم. كذلك انتقدت النقابة استمرار حكومات الجزائر التي تنهج سياسة التجاهل لمكانة المربي الحقيقية وكذلك تأخر وزارة التربية في معالجة الملفات المرفوعة مما دفع إلى تأزم الأوضاع التي زادت حدتها ظروف كورونا.



ليبيا احتجاج الأطباء على تجاهل الحكومة أعلنت النقابة العامة لأطباء ليبيا الإضراب العام احتجاجاً على تجاهل الحكومة لمطالبهم المشروعة، والمطالبة بتحسين أوضاعهم المعيشية، هذا وأصدرت النقابة الخميس 28 / 10 بياناً جاء فيه، إن النقابات العامة الطبية، والطبية المساعدة، اتفقت على إعلان الإضراب العام والكمال في كل المرافق الصحية على كامل تراب ليبيا. وتطالب النقابة بزيادة رواتب العناصر الطبية والطبية المساعدة وإيجاد جدول موحد لرواتب العاملين بالدولة، وقالت النقابة إن العناصر الطبية قُدمت الغالي والنفيس في جائحة كورونا، والحروب المتتالية، ولم تلق اهتماماً لائقاً من الحكومة، وبعد العديد من المحاولات والمراسلات لتجنب الدخول في إضراب شامل وعام لم تجد النقابة، إلا هذا الإجراء لانتزاع حقوقها العادلة. وأضافت أن الإضراب سيكون عاماً وشاملاً وغير مربوط بموعد محدد، لحين الاستجابة لمطالبهم باستثناء حالات الإسعاف والطوارئ وإنقاذ الحياة.



تونس: عمال القطاع الخاص في إضراب اليوم نفذ العمال العاملون في 174 شركة للقطاع الخاص بولاية صفاقس يوم الخميس 28 تشرين 1 إضراباً عاماً عن العمل من أجل المطالبة بالزيادة في الأجور حيث تجمع العمال أمام مقر الاتحاد العام لنقابات العمال قبل أن يترجلوا في مظاهرة سلمية نحو مقر الولاية، رافعين شعارات تنادي بحقوقهم في زيادة الأجور، والعودة إلى طاولة المفاوضات الجماعية مع منظمة أصحاب العمل وقال نائب الاتحاد العام التونسي أمام جموع النقابيين والعمال المضربين عن العمل إن «الإضرابات العمالية التي انطلقت اليوم في صفاقس ستعتم في باقي الولايات في حال عدم توصل المفاوضات إلى زيادات في الأجور مع مؤسسات القطاع الخاص في اتحاد الصناعة والتجارة في اللجنة العليا للمفاوضات»، وأضاف إن «الإضراب حقق كفه الدستور والاتفاقيات الدولية الموقعة عليها الدولة التونسية».

مؤشرات تصاعد الحركة العمالية العالمية



هناك كتلة عمالية كبيرة تنحرك عبر العالم في هذه الفترة، وتبذل الحركة العمالية أساليب النضال، وتجيد صياغة المطالب الضرورية لطبقته. ونستطيع القول إن منسوب الحركة العمالية في ارتفاع ملحوظ من خلال عدة مؤشرات نستطيع تقديم بعض الأجوبة عن السؤال المهم: إلى أين يسير العالم الرأسمالي؟

■ محرر الشؤون العمالية

الإضراب الكوري والإيطالي

بتاريخ 20 تشرين الأول 2021، أضرب عن العمل ما لا يقل عن نصف مليون عامل في كوريا الجنوبية من مختلف قطاعات البناء والنقل والخدمات والقطاعات الأخرى ليوم واحد فقط في حركة واسعة لعمال المدن والعمال الزراعيين في الريف.

وجرى هذا الإضراب للضغط على الحكومة من أجل فرض ظروف عمل أفضل للعمال غير النظاميين ورفع الحد الأدنى للأجور. وتبع الإضراب مظاهرات عمالية حاشدة في مراكز المدن والمراكز الزراعية الريفية. وذلك تحضيراً للحركة الأكبر والتعبئة الوطنية العمالية لجميع الناس في كانون الثاني 2022.

يقود الإضراب اتحاد النقابات العمالية الكوري «KCTU»، وهو أكبر تنظيم نقابي عمالي في البلاد. ويبلغ عدد أعضائه 1,1 مليون عضو. وتقدمت النقابات خلال الإضراب بعدة مطالب أبرزها:

إلغاء العمل غير المنظم بمختلف مسمياته «العمل بدوام جزئي أو المؤقت أو التعاقد مع مزاي قليلة بدون فوائد وغير ذلك» وتوسيع نطاق حماية العمال ليشمل جميع العمال في البلاد.

منح العمال حق إصدار القرارات الاقتصادية في أوقات الأزمات.

تأمين الصناعات الرئيسية وإضفاء الطابع الاجتماعي على الخدمات الأساسية مثل التعليم والإسكان.

أما في إيطاليا، فقد دعت النقابات العمالية الإيطالية إلى إضراب وطني عام ضد السياسات الليبرالية للحكومة. وشارك الآلاف في هذا الإضراب منتصف تشرين الأول في مختلف أنحاء إيطاليا.

حيث احتجت النقابات العمالية والطلابية في

إيطاليا على الاعتداءات على حقوق العمال، وسياسات الحكومة في ظل الوباء. والهجمات الفاشية الأخيرة على مقرات نقابات العمال.

كما شهدت إيطاليا خلال الشهرين الأخيرين زيادة في احتجاجات العمال عبر مختلف القطاعات بما في ذلك الطيران والسيارات والمنسوجات والخدمات اللوجستية حيث قامت الشركات الكبرى بخفض حقوق العمال وتنفيذ عمليات تسريح جماعي للعمال. وهذا ما دفع النقابات الكبرى إلى قيادة الإضراب قائلين: يفقد آلاف الأشخاص وظائفهم، ولا يمكننا السماح للشركات والحكومة بإجبار العمال على دفع تكلفة هذه الأزمة كما حدث عام 2008. فليدفع أرباب العمل والحكومة ثمن هذه الأزمة.

الأجور البريطانية والألمانية

أصبحت سياسة تخفيض أجور العمال قاب قوسين أو أدنى في ألمانيا، بينما بدأت بريطانيا تطبيق هذه السياسة وسط معارضة الصحف والنقابات.

وإن كان وقع الأزمة على الإنكليز أثقل من الألمان، على الأقل حالياً. إذ شهدت بريطانيا أزمة وقود خلال الأسابيع الماضية. وتشهد الآن أزمة الصيد البحري مع الاتحاد الأوروبي. وبدأت المظاهرات في أنحاء مختلفة تطالب بضمان صحي للعمال وحل قضية السكن ومنع تخفيضات الأجور. وحذرت النقابات العمالية والصحف التقدمية من ارتفاع منسوب القمع في بريطانيا. إذ قدرت الصحف والنقابات وبعض المؤرخين أن بريطانيا تعيش على أبواب لحظات تاريخية شبيهة بحركات العمال الكبرى في القرن التاسع عشر حسب تعبيرهم. أما الأصح، فإن الحركة العمالية البريطانية ذاهبة إلى الأمام إلى العام 2022 وليس إلى الوراء إلى العام 1842. وخلال هذا الطريق، سيتعلم العمال من تجارب الماضي للمضي قدماً إلى الأمام.

الكتلة العمالية الأمريكية

كان تشرين الأول شهراً حامياً أمريكياً. إذ تستمر مقابيل الأزمة الأمريكية بصور مختلفة. لعل أشهرها إعلامياً هي حالة الصراع بين عمالقة وسائل التواصل الاجتماعي ووقوفهم أمام جدار عظيم لا يمكن كسره. فلا إنشاء وسائل جديدة يحل الأزمة. ولا تغيير المسميات سيمنع الموت عن المنظومة.

أما عند العمال فالصورة مختلفة، إذ يمكن القول إن العمال الأمريكيين يستخدمون الآن المنظمات النقابية وأسلوب المجالس العمالية في صراعهم مع رأس المال. ولعل أبرز مثال على ذلك التصويت الذي شارك فيه الآلاف من عمال الصحة قبيل إضرابهم. والتصويت الذي شارك فيه 60 ألف عامل في هوليوود «كامل الساحل الغربي».

ونضيف إلى ذلك، هناك كتلة عمالية كبيرة تتحرك في الولايات المتحدة خلال الأشهر الماضية فأضراب عمال صناعة الآلات الزراعية جوندن شارك فيه 10 آلاف عامل. وإضراب عمال الصحة بمشاركة عشرات الآلاف. بينما استمر إضراب المناجم الأمريكية الضخم 4 أشهر على سبيل المثال.

في شهر تشرين الأول، هدد 100 ألف عامل صناعي بالإضراب في أنحاء الولايات المتحدة وانتهى ذلك إلى تسويات وانتزاع مكاسب جزئية مقابل عدم الإضراب. وشارك عشرات الآلاف في إضرابات مصانع ميتشيغان وتينيسي ونبراسكا وبنسلفانيا وغيرها. وأطلقت وسائل الإعلام الأمريكية على شهر تشرين الأول، أكتوبر، اسم «سترايكاتور» أي تشرين الإضرابات. كما بدأت الولايات المتحدة تشهد شيئاً جديداً: إضرابات مستأجري البيوت عن الدفع لأصحاب العقارات. ونشأت لجان المستأجرين في مختلف الولايات من أجل تنظيم حركة على مستوى البلاد، حيث اقتنع المستأجرون أن الإضرابات الصغيرة مثل إضراب مستأجري بناء واحد أو مجموعة أبنية لا يؤدي إلى نتيجة. كما امتدادات حركة الـ 15 دولاراً للساعة الواحدة التي ظهرت عام 2018 ما زالت مستمرة.

النقابات المزيفة في أستراليا

في أستراليا، أطلقت صحيفة ووركرز ويكلي غارديان تحذيراً من النقابات المزيفة التي ينشئها أرباب العمل والحكومات من أجل امتصاص الحركة العمالية ومحاولة تقيفها من مضمونها أو حرقها عن أهدافها. ودعت الصحيفة عمال أستراليا إلى تشديد النضال.

فرسان الأمل

في المكسيك حدثت قصة صغيرة، ولكنها كبيرة في معناها. إذ بدء 2000 مهاجر أمريكي جنوبي مسيراً يشبه ذلك المسير الذي أطلقه فارس الأمل البرازيلي قبل حوالي قرن رغم اختلاف الحجم بين الحدثين. إذا كان المهاجرون محتجزين في أحد المناطق النائية قسراً في ظل انتشار الوباء. وقد ذهبت مطالبهم بالعلاج والحياة أدرج الرياح.

وقرر 2000 مهاجر إثر ذلك كسر الحصار والذهاب سيراً على الأقدام إلى العاصمة المكسيكية البعيدة من أجل الحصول على العلاج رغم أنف الشرطة والسلطات.

أزمات الغاز المنزلي

ارتفعت أسعار الغاز المنزلي في الهند بنسبة 50%. وحسب الصحف الإكوادورية بدأت الشرطة تطارد محتكري الغاز المنزلي. ولكن القصة المهمة ليست هنا. حيث بدأ الإكوادوريون إضراباً عاماً على مستوى البلاد ضد رفع أسعار الغاز. محتجين على الخطة التي يعدها رئيس البلاد لرفع أسعار الغاز التي تضيف عبئاً ثقيلاً على العمال.

احتلال المصانع

في فنزويلا حدثت قصة صغيرة. حيث استولى العمال على أحد المصانع التي كان يملكها رأسماليون أجانب قرروا الهرب وتسريح العمال. رفض العمال الاستسلام، وسيطروا على المعمل وسيروا تشغيله جماعياً. وأصبح يعرف منذ نهاية أب الماضي باسم «المعمل الاشتراكي». وكتب على منتجات المعمل الغذائية باللون الأحمر «صنع في ظل الاشتراكية».

أصبحت سياسة تخفيض أجور العمال قاب قوسين أو أدنى في ألمانيا، بينما بدأت بريطانيا تطبيق هذه السياسة وسط معارضة الصحف والنقابات.

في معاني ومقدمات الانفتاح «العرمريكي»



المواقف الروسية وحتى الإيرانية، من طريقة سير عمل اللجنة الدستورية مثلاً، وكذلك مما جرى خلال الأشهر الماضية في درعا وريفها...

«4»

يمكن فهم حقيقة هذا الانفتاح وهدفه، باعتباره محاولة استباقية أمريكية للتفاف على أي دور لاحق لسورية بعد الحل السياسي الحقيقي القادم حكماً؛ أي هي محاولة لـ«تشليح» سورية إحدى أهم مصادر قوتها. وفي هذا السياق، يمكن فهم طبيعة الحل الذي تريده واشنطن للأزمة السورية أيضاً؛ وهو تثبيت تقسيم الأمر الواقع القائم، أو نموذج الدولة الهشة، من خلال الإمساك بالنخب المهمة في مناطق النفوذ الثلاث، وإجراء «مصالحة ما» بينها.

«5»

يفرض هذا الشكل من الانفتاح: «الندرج- البيع بالمفرق، والانفتاح بالوكالة» التحسب لأية مفاجآت قد تظهر في ظل الصراع الدولي والإقليمي المحتدم في سورية وحولها، قد تضطر واشنطن إلى الانقلاب على عملية الانفتاح في أية لحظة، فيصبح حلفاؤها الصغار وجه القباحة، في حال لم يكتب النجاح لخططها... بقي أن نشير إلى أن مشروع صفقة الانفتاح «العرمريكي» هي بمثابة صفقة جديدة لكل من راهن على الأمريكي من شخصيات وقوى وأحزاب في إحداث أي تغيير ديمقراطي حقيقي في سورية، وأيضاً هو درس إضافي لمن راهن على قدرة البنية القائمة بطبيعة انحيازها الطبقي لقة اقتصادية متنفذة وفاسدة، في إنجاز أية مهمة وطنية ذات طابع تاريخي، في ظل الواقع التاريخي الجديد الذي تشكل منذ انهيار عالم الثنائية القطبية في القرن الماضي، وتعرّض مع انطلاق الحركة الاحتجاجية في آذار 2011.

أداة للحفاظ على البنية. وإما، فإننا أمام لحظة استعادة الدور والوظيفة وتفعيل هذا الدور وتجديره، وتجاوز المأزق الراهن، ليس عبر التنازل للامريكي، بل عبر تقديم التنازلات المستحقة للشعب السوري، وتحديد الانخراط الفعلي في الحل السياسي على أساس القرار 2254، وتمكين الشعب السوري من تقرير مصيره بنفسه، وبناء نظام سياسي جديد. تجدر الإشارة هنا، بأن كل السلطات التي حاولت أن ترهن الدور الوظيفي لسورية عبر تاريخ سورية الحديث، بدءاً من الملك فيصل، وانشقاقات ما بعد الاستقلال، لم تستطع البقاء طويلاً.

السلطة الحالية، ومنذ عقود، كانت تستند على هذه الخاصية، وتحاول دائماً موازنة الأوزان الدولية والإقليمية، واستطاعت من خلال ذلك ملء هوامش واسعة للحركة ليست هي صانعها الأساسي؛ ونقص ذلك أن هذه الهوامش كانت هي نفسها معطى موضوعياً أنتجه التوازن الدولي السابق من جهة، والتموضع الجغرافي الفريد لسورية من جهة ثانية، وإرث نضالات النصف الأول من القرن العشرين بشكل خاص للشعب السوري، وبخاصة حركة التحرر الوطني في أطوارها الأولى والثورة السورية الكبرى أحد أبرز تجلياتها.

ورغم أن التوازن الدولي القيم الذي ساد طوال النصف الثاني من القرن الماضي قد انتهى وانزاح بشكل كبير، إلا أنه لم يختف كلياً بتأثيراته وتداعياته المختلفة، وهذا ما يبقى بعض هوامش للمناورة الواضح تماماً أنها باتت ليست ضيقة فحسب، بل ومحدودة الصلاحية زمنياً... الطرف الراهن، وجملة التناقضات داخل سورية، وكذا التي تحيط بها، وخصائص اللحظة السياسية الراهنة التي أثينا على ذكرها، قد أنهت إلى حد بعيد إمكانية استمرار المناورات بين الهوامش.

يتظاهر تضيق الهوامش هذا، بانتقال بعض مما وراء الكواليس إلى العلن. هذا ما بدأ يصبح أكثر وضوحاً في

يجري الحديث منذ فترة عن انفتاح عربي على السلطة السورية، ويتضح من نوعية القوى التي «تنفتح» طبيعة هذا الانفتاح؛ فالتموضع السياسي لهذه الدول، ودرجة تبعيتها للامريكي، وأدوارها الإقليمية تاريخياً، ودورها خلال سنوات الأزمة السورية، تسمح وببساطة لأي مراقب بالاستنتاج بأن ما يجري، لا يمكن أن يكون إلا بأمر عمليات أمريكية... وبعبارة أدق، فإن الانفتاح العربي المزعوم هو تفويض أمريكي وتوكيل بالانفتاح... ضمن هذه الرؤية يمكن للمرء أن يحاول فهم وقراءة فحوى هذا الانفتاح، وغاياته...

■ كفاح سميد

«1»

تعرف الإدارة الأمريكية تماماً مستوى الهشاشة ودرجة التفسخ التي وصل إليها الوضع في سورية، وذلك باعتبارها مساهماً أساسياً في الوصول إلى تلك الحالة... «لا يمكن أن ينسى العاملون في الحقل السياسي السوري، وضمن أروقة جنيف بشكل خاص، درجة الغبطة التي عبر عنها جويل ريبورن النائب السابق لجيمس جيفري، وهو ممسك بموبايله ويعرض أمام محادثيه من السوريين التدهور الذي تعانيه العملة السورية، وبوصفه انتصاراً للسياسات الأمريكية».

تدرك الإدارة الأمريكية كذلك، طبيعة السلطة، وبنيتها النفسية-الذهنية، وسلوكها المحتمل في مثل هذه الظروف. واستناداً إلى ذلك، فإن أغلب الظن هو أن الأمريكي يعمل على «بيع» الانفتاح للسلطة بالمفرق، وعبر سياسة «خطوة- خطوة» غير مطلنة تماماً وغير مخفية تماماً، وهي سياسة أخرى غير تلك التي عبر عنها غير مرة المبعوث الدولي لسورية غير بدرسون، وإن كانت تحمل الاسم نفسه»...

في «خطوة- خطوة» الأمريكية، فإن كل خطوة باتجاه الانفتاح يجب أن تقابلها خطوات من السلطة باتجاه تحقيق الطلبات- الأوامر الأمريكية، والتي لن تأتي بالضرورة بشكل مباشر من الأمريكي، ولكنها يمكن أن تمر عبر

البنك الدولي أو صندوق النقد الدولي، أو عبر الدول «المنفتحة».

«2»

منحت الجغرافيا السياسية لسورية فرصة ثابتة عبر التاريخ، بأن تكون ذات دور إقليمي ودولي، رغم تواضع قواها الاقتصادية والديمقراطية قياساً إلى الكثير من دول الإقليم، حتى بات هذا الدور بمثابة وظيفة للدولة السورية كبنية جغرافية سياسية-ثقافية تاريخية.

صادرت السلطة في سورية، وعبر عقود، الإرادة السياسية الجمعية والمؤسسات المعبرة عنها، بما في ذلك جهاز الدولة نفسه. أما سياساتها في سنوات تفجر الأزمة، وبالتضافر مع التخريب الغربي متعدد الأدوات، فقد حولت كل البلاد إلى بنية مأزومة تماماً، ومنتهكة السيادة بشكل غير مسبوق، ودفعتها إلى مأزق تاريخي، حين ربطت مصير بلد بملايينه الأربعة والعشرين، وبنيتها التاريخية، باستمرار ثابت لبنية فقدت صلاحيتها التاريخية.

«3»

اللحظة السياسية الراهنة بالنسبة لسورية، هي إما: لحظة الافتراق بين البنية والوظيفة، وذلك من خلال الانزلاق إلى إحداث انزياح تكتوني في تموضع سورية التاريخي في إطار التكيف مع الانفتاح «العرمريكي»، أي القيام بتحويل وظيفة الدولة السورية كمعطى موضوعي تاريخي، إلى مجرد



**مشروع
صفحة الانفتاح
«العرمريكي»
بمثابة صفحة
جديدة لكل
من راهن على
الامريكي من
شخصيات وقوى
واحزاب في
إحداث أي تغيير
ديمقراطي
حقيقي في
سورية**

تمديد مهمة الجولاني... الـ «Show» ما يزال مستمراً



منذ أواسط العام 2019 وحتى الآن، لا يمر شهران متواصلان دون أن يطل علينا الجولاني بتصريح أو تحرك جديد. وبينما يرى كثيرون أن هذه هي طريقته كي لا يحرمننا من «أنسه» وكي يذكر الجميع بأنه ما يزال موجوداً وذا أهمية، وهذا أحد التفسيرات بالتاكيد، ولكن ما هو أهم هذه الإطلاقات باتت أيضاً إحدى الأدوات التي يستخدمها أولئك الذين عملوا بلا كلل، ولسنوات متواصلة، في محاولة لتبويض النصر... وإلى ذلك، فإن كل ظهور جديد يحمل معه معانيه الخاصة ضمن الإطار الزمني الذي يحدث فيه... ومنها ظهوره الأخير...

■ ريم عيسى

ظهر الجولاني قبل حوالي الأسبوع، وحاز على مساحة لا بأس بها في الإعلام عندما شنت جماعته، النصر، هجوماً على مجموعات أخرى هي «جند الشام» و«جند الله»، والتي يتم توصيفها بالمجموعات «الجهادية».

جند الشام هو فصيل بقيادة مسلم الشيشاني، وهو جهادي شيشاني قاتل ضد الروس في الشيشان واستمر في قتالهم في سورية خلال السنوات الماضية. وهذا، بحسب البعض، يجعله هو وجماعته إشكالية كبيرة بالنسبة للروس ومن أهم أعدائها من بين الجماعات الإرهابية المتواجدة في شمال غرب سورية. فيما يتعلق بالمجموعة المعروفة باسم جند الله، فإن لديها تاريخاً فيه بعض التعقيد، ولكن باختصار فهي وفق بعض المصادر كانت امتداداً لجماعة «جهادية» أذربيجانية. وقبل بضع سنوات كانت المجموعة قد بايعت داعش، ولكن افترقت عنها بعد معركة دامية. وكانت إحدى الاتهامات التي وجهتها النصر ضد «جند الله» أنها تؤوي فلولاً من القاعدة ومن حراس الدين المرتبطة أيضاً بالقاعدة. وفق عدد من وسائل الإعلام التي نقلت الأخبار، فإن الإشكالات بين النصر وهذه المجموعات مستمرة منذ شهور، وصولاً في نهاية المطاف إلى الاشتباكات التي حصلت

الأسبوع الماضي والتي أدت إلى ضربة قاضية، رغم أن مدى صحة كل ذلك غير واضحة تماماً.

شيء مماثل كان قد حصل سابقاً عندما قام الجولاني وجماعته بملاحقة حراس الدين، في عملية امتدت على مدى عامين تقريباً. آنذاك، استخدم أحد مراكز الأبحاث التي تأخذ من الولايات المتحدة مقرأ لها تلك المعركة بوصفها «حجة» واضحة ومبرراً لـ «سورنة» الجولاني وتقديمه كشريك محتمل فيما يتعلق بالملف السوري، وصولاً إلى التلميح بإمكانية إشراكه في العملية السياسية، وبالتالي أن يكون جزءاً من مستقبل سورية.

الحلقة الأخيرة من مسلسل الهجمات التي تشنها «النصرة» بين الأونة والأخرى، هي عمل إضافي يمكن إدراجه في القائمة المعنوية بـ «محاربة المقاتلين الإرهابيين الأجانب» ضمن قائمة الأفعال التي تثبت «تغيير سلوك» الجولاني والنصرة، حيث إن تبويض النصر من خلال مجرد تغيير ملابس قائدها وتقصير لحيته ليس كافياً ويتطلب تدعيماً بـ «أدلة ملموسة» يستند إليه معلموه الغربيون في مرافعتهم في الدفاع عنه، ولا توجد طريقة أفضل للقيام بذلك من تصويره كشريك في الحرب العالمية ضد الإرهاب؛ وطبعاً «الإرهاب» كما يعرفه الغرب وبكلمات جيمس جيفري نفسه، هو ذلك الذي «يشكل تهديداً دولياً»، «و»دولياً» تعني الغرب،

فالمجموعات التي تهدد الصين مثلاً أو روسيا أو التي تعيث فساداً في أي من بلدان آسيا، ليست بالضرورة إرهابية، ما دامت لا تهدد مصالح الغرب... بل وعلى العكس فإنها حين تهدد مصالح خصوم الغرب فإنها يمكن أن تدخل تحت تصنيفات براقة كما يثبت التاريخ القريب، تصنيفات على غرار «مقاتلي الحرية» مثلاً.

من الجدير بالذكر أن الأيام القليلة الماضية شهدت بعض الاحتجاجات في عدد من النقاط في الشمال الغربي، منددة بالجولاني والنصرة وبهذه المعركة الأخيرة التي خاضوها، حيث تم اتهام النصر باستهداف مجموعات فقط لأنها لا تخضع لجهة النصر وعلى الرغم من أن هذه المجموعات «مرابطة على الخطوط الأمامية في وجه النظام وروسيا» وفقاً لما تدعيه تلك المجموعات. حتى إن البعض ذهب بعيداً في خيالاته زاعماً أن الجولاني بذلك يحاول استرضاء الروس وتلقفهم من خلال هذه المعارك الأخيرة. بناءً على ما سبق ومن خلال متابعة تطور جبهة النصر ومعها تطور مقاربة الأطراف المختلفة لها سواء بشكل مباشر من خلال التصريحات أو بشكل غير مباشر من خلال وسائل الإعلام ومراكز الأبحاث، وضمن المشهد الدولي والإقليمي الحالي، خاصة فيما يتعلق بسورية، يمكننا ملاحظة ما يلي على الأقل:

لا تزال هناك بعض الأطراف الدولية التي تتساهل ضمناً مع إطالة أمد وجود النصر لاستغلالها كورقة مساومة لتحقيق مكاسب سياسية في مرحلة ما، وفي المقابل تواصل النصر السيطرة على هذه المنطقة المحدودة في سورية و«تحكمها» بالطريقة التي تريدها بينما هذه الأطراف الدولية الطرف عن معظم ممارساتها، وتكتفي ببعض التصريحات

المنندة من فترة إلى أخرى. في الوقت ذاته، تقوم جبهة النصر بدورها في إطالة أمد وجودها من خلال عدم القضاء على جميع الجماعات الإرهابية الأخرى المتواجدة في مناطق سيطرتها والمحاذاة لها، ولكن بدلاً من ذلك تقوم بتوزيع هجماتها عليها. وبالتالي، تستخدم النصر هذا كورقة مساومة في يدها لإطالة أمد وجودها أيضاً لتحقيق أية مكاسب يمكن أن تجنيها من أولئك الذين يستفيدون من استمرار وجودها. يمكن إدراج قدرة النصر على الاستمرار في تنفيذ مثل هذه العمليات ضمن الجهود الهادفة لتثبيت الارتباط الحصري بين تركيا والنصرة، والذي يسعى إلى إبعاد الولايات المتحدة من واجهة المشهد... وهو الأمر الذي يعقد تنفيذ الاتفاقات المعقودة بين روسيا وتركيا بما يخص الشمال الغربي، دون أن يتحمل الغرب مسؤولية مباشرة عن ذلك، وبما يساعد على اختلاق توترات مستمرة بين قطبين أساسيين في أستانا هما روسيا وتركيا. وهذا لا ينفي بطبيعة الحال الدور التركي المباشر في العلاقة مع النصر، ولكنه يضعه في إطاره الأوسع والأكثر واقعية. في العرض الجديد أو الـ «Show» الذي تقدمه النصر، هناك عنصر إضافي جديد، هو محاولة تصوير النصر على أنها تستهدف عناصر أو جهات معادية لروسيا، وبمعنى آخر، فإن القائمين على غسيل النصر يسعون إلى خلط الأوراق لعل وعسى يسمح ذلك بتأخير أو بتلطيف الموقف الروسي الذي يصنف النصر إرهابية. بناءً على ما سبق، يمكننا أولياً، استنتاج ما يلي:

بطبيعة الحال، فإن بين الأهداف المباشرة للجولاني ومشغليه، أن تتسع الرقعة الجغرافية التي يسيطر عليها، وأن يرفع بذلك

حدود قدرة
الفعل الأمريكي
والصهيوني باتت
معلقة بشكل
أساسي على حجم
التناقضات بين
الأطراف الفاعلة
ضمن منطقتنا
وليس على القوة
الذاتية للغرب
المتراجعة أصلاً



لا يزال «الحوار الاستراتيجي» بين روسيا والولايات المتحدة مستمراً فيما يتعلق بسورية والمنطقة بشكل عام، وهذا الحوار لا يزال يتأرجح في مرحلة لا يتوقع فيها بعد أن يسفر عن نتائج نهائية؛ حيث تحاول الولايات المتحدة لعب كل الأوراق التي تمتلكها ويمكنها اللعب بها بالتوازي مع استمرار الحوار الذي قد تبدو الرغبة الأمريكية منه هي أن يحقق لا حواراً إستراتيجياً جدياً بل «استغفلاً تكتيكياً» يجري على هامشه تسريع الخطا على الأرض ضمن عملية «تغيير سلوك النظام»، وباستخدام أنظمة عربية مطبوعة، لعل وعسى يؤدي ذلك إلى إدماج الصهيوني في المنطقة اقتصادياً وسياسياً ليشكل استمراراً للوجود الأمريكي، وللتخريب الأمريكي...

ورغم درجة التعقيد والتشابك الهائلة التي تبدو عليها الأوضاع بما يخص النصر وسورية والمنطقة عموماً، إلا أن حدود قدرة الفعل الأمريكي والصهيوني، باتت معلقة بشكل أساسي على حجم التناقضات بين الأطراف الفاعلة ضمن منطقتنا، وليس على القوة الذاتية للغرب المتراجعة أصلاً... وليس من الصعب التنبؤ بأن الأطراف المقابلة للأمريكي والصهيوني، جميعها، تدرك ذلك، وتعمل على أساسه... وأستانا نفسها هي أحد أهم أمثلة ذلك، ولكنها بالتأكيد ليست كافية وحدها إذا لم يتضافر معها توافق سوري سوري، وليست كافية بمستوى تطورها الحالي إذا لم ترفعه نحو التوافق على البدء بالحل السياسي الفعلي عبر 2254، سواء رضي الغرب بذلك أم لم يرض.

من «وزنه التفاوضي المفترض»، يضاف إلى ذلك أن إنهاء التشكيلات الصغيرة المصنفة أيضاً إرهابية، والتي كانت مهمتها خلال الفترة الماضية هي أن تكون «وجه القباحة» الذي يحمل على عاتقه الأعمال القذرة التي تقوم بها النصر، سيعني «إضافة إلى دعاية محاربة الجولاني للإرهاب»، أن التنظيم الوحيد الذي سيستمر في المنطقة بعد العمليات هو النصر ذاته، والذي لا يمكن رفعه من قائمة الإرهاب بوجود تنظيمات أخرى إرهابية قريبة منه ومتعايشة معه. الهدف الأمريكي على المدى الطويل فيما يتعلق بالنصرة هو الاستمرار بالعمل على إبقائها حتى بعد خروج الولايات المتحدة من سورية كإحدى الألغام العديدة التي تزرعها واشنطن في المنطقة لتفجيرها لاحقاً عند الحاجة.

على المدى القصير أو المتوسط، تلعب النصر بشكل متزايد الدور المطلوب منها كواحدة من الجهات الفاعلة التي تضمن بقاء الظروف على الأرض غير مستقرة بما يكفي لإفساد الجهود الجادة لخلق البيئة المناسبة للعملية السياسية للمضي قدماً بالسرعة المطلوبة.

هناك محاولات متزايدة ومتسارعة من قبل الغرب، ولا سيما الولايات المتحدة، لاستخدام النصر لتفويض العلاقة الروسية التركية وتوسيع أية انقسامات قائمة بينهما، ضمن الجهود المستمرة لاستهداف التقارب الروسي التركي وصيغة أستانا بشكل عام، وعرقلة الوصول إلى حل سياسي حقيقي وشامل في سورية.

غاز «إسرائيلي» إضافي إلى مصر.. وغاز «عربي» منها إلى لبنان!

الأمريكي قبل أيام قليلة بأنه «ستتدفق كمية كبيرة من الغاز الطبيعي من «إسرائيل» بسبب صفقة الغاز لعام 2019 بين الأردن و«إسرائيل»، والتي ستستوعب التدفق الإضافي للطاقة من الأردن إلى لبنان بحلول نهاية عام 2021».

وكانت وكالة رويترز كشفت قبل ذلك نقلاً عن «مصادر مطلعة» على المناقشات الجارية أن خط أنابيب الغاز «الإسرائيلي» سيكلف حوالي 200 مليون دولار، وفقاً للتقديرات الأولية، وقد يكون جاهزاً للتشغيل في غضون سنتين.

وعلق موقع «نتسيف نت» «الإسرائيلي» بعد ذلك بأن الخط الأرضي الجديد للغاز «من الأراضي المحتلة إلى مصر» سيؤدي إلى جانب خطط بناء خط أنابيب تحت الماء إلى مصر، إلى ما وصفه بـ«تعزيز مكانة «إسرائيل» كمركز رئيسي للطاقة في شرق البحر المتوسط، مما أدى إلى تحسين العلاقات الدبلوماسية مع الدول في السنوات الأخيرة» وفقاً للموقع الذي تابع بأن كيان الاحتلال «أصبح مورداً رئيسياً للغاز الطبيعي لمصر في يناير/كانون الثاني 2020 بعد بدء الإنتاج من حقل تمار وليفيان للغاز. ويتم توفير حوالي 5 مليارات متر مكعب من الغاز سنوياً عبر خط أنابيب بحري يربط «إسرائيل» بشبه جزيرة سيناء المصرية».

وكانت وزارة الطاقة «الإسرائيلية» كشفت سابقاً بأن «خط الأنابيب سيكون مملوكاً لشركة مسارات الغاز الطبيعي «الإسرائيلية» Israeli Natural Gas Routes Company».



أعلن وزير الطاقة الأردني واللبناني مع وزير الكهرباء السوري، يوم الخميس 28 تشرين الأول 2021، بشكل مشترك بأنهم توصلوا إلى «اتفاق نهائي» لنقل الكهرباء إلى لبنان.

كيان الاحتلال أصبح مورداً رئيسياً للغاز الطبيعي لمصر في كانون الثاني 2020 بعد بدء الإنتاج من حقل تمار وليفيان للغاز

الدولي سيقدم الدعم المالي إلى لبنان، والأردن سيستفيد، والعلاقة به إيجابية». وقال فياض «توصلنا مع البنك الدولي إلى اتفاق بشأن الأمور» التي وصفها بـ«الملائمة، والتي يمكن أن تتلاءم مع حاجات لبنان» على حد تعبيره، دون أن يكشف عن تفاصيل إضافية عن شروط البنك الدولي من أجل هذا التمويل.

وقال الوزير اللبناني أن «ما تبقى هو مواءمة الشبكتين في الأردن وسورية، وما تبقى هو الإنجازات الفنية والتمويل والتواقيع وإبرام الاتفاقيات»، متوقفاً «وصول الكهرباء عند نهاية العام الجاري».

وفي سياق متصل، ذكر موقع صحيفة «ذي ناشونال إنترست»

الطاقة إلى لبنان، والذي تم إنجازه في الأردن، يؤمن 250 ميغاوات، ويحسن التغذية الكهربائية بين ساعتين و3 ساعات».

وأكد الوزير اللبناني بأن «الاتفاق تم بغطاء دولي، وبموافقة أمريكية تحديداً»، مشيراً إلى أن «واشنطن أكدت أن الاتفاق لن يتعارض مع قانون العقوبات».

وأشار فياض إلى أن «مصر والأردن تلقياً رسالتين طمأنية من الولايات المتحدة» على حد تعبيره، مضيفاً «أما أنا فأبلغت إلى رسالة شفوية»، موضحاً أن «الإعفاء الأمريكي يشمل اتفاقيتي الكهرباء والغاز اللتين تم توقيعهما في الأردن».

وأكد فياض للميادين أن «البنك

وجاء الإعلان خلال مؤتمر صحفي عقد في الأردن عقب مباحثات ثلاثية شارك فيها وزير الكهرباء السوري غسان الزامل ووزير الطاقة اللبناني وليد فياض ووزير الطاقة والثروة المعدنية الأردني صالح الخرابشة.

وعن بنود الاتفاق، قال وزير الطاقة اللبناني، وليد فياض، بحسب وسائل إعلام أردنية، إن كمية الطاقة الكهربائية المنقولة من الأردن إلى لبنان ستبلغ نحو 150 ميغاواط من منتصف الليل حتى الساعة السادسة صباحاً، و250 ميغاواط من الساعة السادسة صباحاً إلى منتصف الليل، في حين قالت قناة الميادين إن فياض في حديث إليها مساء أمس الخميس، قال بأن «الاتفاق الثلاثي بشأن استرجار

مواصلات البهدلة والذل والاستغلال



بالبداية، ما فينا نقول انورجعت ازمة المواصلات والنقل بشكل عام.. لأن بالأساس ما راحت أو خلصت.. ولا حتى خفت لترجع..

■ داريت السكري

بس يلي فينا نقولو انو أخذت هي الأزمة بالتحديد- المنحدر بالتفاقم الزايد والخانق والمميت مثلها مثل باقي الأزمات يلي عم يعيشها المواطن ع أرض وطنو وبين أهلو وحبابو وخلانو...

وهالتفاقم هاد مثل كل سنة عم يصير بأبشع فصل بيمر ع المواطن ويلي هو فصل الشتي... طبعاً مو لكرهو لهل الفصل بالذات! بسبب انعدام كل السبل الحياتية والمعيشية اليومية.. بالإضافة للتدفئة يلي انعدمت بهالسنة كلياً...

وفيما نقول كمان يلي عم يزيد الطين بلة والاختناق هي المواصلات والأكثر تعقيداً هو موضوع تعاقد عدد من السرافيس مع أهالي بعض الطلاب أو تعاقدن مع المدارس بشكل مباشر...

وبهل الأوقات تبع الذروة بكل يوم روح ع شغلك أو روح لعند دكتورك إن كنت زلمة عزيزي المواطن...

الفكرة مو هون... الفكرة بالرغم من انو المعنيين كلون أعدين ع كراسيون وعم يتفرجوا ع المواطن قديش عم يتعذب وعم يتقاتل ويتعارك مع العالم كرمال يحصل ع مقعد بالميكرو... بيصيروا يحركوا حالون ويبطلعو بقرارات لو كانوا عايشين مع أعادئون ما يبطلع معون مثلها...

ومن جملة هل القرارات الخزعبلية «عدم تزويد المكاري بمادة المازوت يوم الجمعة». ع أساس ممكن الاكتفاء بتشغيل الباصات بهاد اليوم...

ومن عند هل القرار رح نوقف شوي كرمال

نحكي عن كمية استغلال للمواطن بهل اليوم بالتحديد... يعني فيكون تقولو كل قرف المواصلات بأيام الأسبوع بكفة والقرف تبع يوم الجمعة بكفة ثانية وأنتقل من هيك الكفة...

طبعاً من المعروف عن المواطن انو يبضلو يشتغل مثل الشطور ع مدار الأسبوع... شغل وتنين وتلاتة إذا صحلو كرمال يسد رمق عيلتو بقدر المستطاع.. إن استطاع... ويبشتغل كمان بيوم الجمعة...

يعني فيكون تقولو انو هل المعتر ما بيرف شو يعني يوم راحة أو معنى الراحة بشكل عام... يعني فيكون تقولو هل «سوبر هيرو» شغال ع 24... ويا دوبو يغطي ربع

الاحتياجات إن قدر... ومثل ما الكل بيرف كلشي بسورية نار... الأكل، الشرب، الطباية، لك حتى المواصلات نار... وكلمالها الحالة لورا...

المهم... بيوم الجمعة عم يشهد المواطن

لك حتى صرنا نشوف موتورات «درجات نارية» عم تشتغل بنقل الركاب بقلب العاصمة.. وبين العاصمة وضواحيها.. وحالياً عم يتركز شغلها بالكراجات.. طبعاً بأجور نارية.. غير مخاطر الركوب فيها.. عرفتو وين صرنا بأزمة النقل والمواصلات بالبلد...

كمية الاستغلال يلي صايبتو لهل المواطن المشحر كبيرة... والمعنيين راميين الحمل ع المشحرين بين بعضون، بقصد «المواطن والشوفير» مثلاً... وكلما المواطن اشتكى يبطلعو جماعة الحكومة بقرار بيلعنو أبو عيشتو أكثر مالها ملعونة...

المواطن ما عاد بدو حكي... وقلنا من زمان ورح نضل نقول: بدنا حلول جذرية- حقيقية- شاملة- متكاملة وعلى جميع الأصعدة لحتى يقدر المواطن يتخطى خط الفقر يلي عايشو بالإجبار.. بركي تطلع من تمو كلمة «عايش بلدي ومتوفرلي كلشي من دون ما أنذل».

أبشع أنواع العذاب القهري والمقصود بسبب المواصلات...

بيوم الجمعة بكل مدينة دمشق ما بتلاقي غير كم ميكرو بينعدو ع الأصابع.. والحجة طبعاً ما في توزيع لمادة المازوت عليهم!!

وإن وجدت السرافيس فالأجور عم تكون أعلى من التسعيرة.. وكالعادة يلي ما عم عجبو ينزل لأنو في غيرو مستعد يدفع بس المهم يوصل ع بيتو أو ع شغلو...

الـ «تكسي»- سرفيس» بشكل لا إرادي بيرتفع أجارها لهيك الحسبة بهل اليوم... حتى الفانات الصغيرة يلي صرنا نشوفها ع الخطوط من جديد كمان بيرتفع أجارها بشكل غير منطقي... وكمية الاستغلال بشكل أكبر عم تكون ع خطوط الريف- المدينة...

بشكل عام هل كم سرفيس أو «تكسي»- سرفيس» ما عم يقدر يغطو منيح أو يلمو عالم كتير مضطرة إنها تطلع من بيتها بهل اليوم...

عودة الشتاء وعودة الوحل.. دف الشوك نموذجاً



يزورهم الشتاء ليغرقهم بالوحل. حتى الإسفلت «خيار وفقوس»

سبق وأن فصلنا في مواد سابقة عن توزع هذه المنطقة بين ريف ومدينة، وهي تعاني بالمجمل من سوء الخدمات كافة، ولكن الأقبح في الأمر هو سوء توزيع الخدمات نفسها، فأهالي المنطقة التابعة للريف يعانون أكثر مما يعانونه سكان المنطقة التابعة للمدينة، ولا يفصلها عن بعضها إلا شارع بعرض 3 أمتار.

ففي حي الزهور الذي يتبع للمدينة ترى حظهم في إسفلت الشوارع أكبر مع سوء وضعه وعشوائيته وردائه وكثرة الحفر فيه، ولكن المنطقة المحسوبة على الريف تراها وكأنها مستنقعات في أدغال إفريقيا، الوحل يغمرها مع القمامة، ولا شيء من هذه المناظر القبيحة والمقزرة تصل إلى المسؤولين، وإن وصلت فأذن من طين وأذن من عجين، فمن المعيب جداً على المحافظة تأجيل مشروع إسفلت هذه المناطق إلى هذا الوقت، ولم تدخلها البلدية منذ أن قامت هذه العشوائيات

تناولنا في أعداد سابقة سوء الخدمات عامة في منطقة دف الشوك، وأخذناها نموذجاً معممياً على سائر ريف دمشق، والريف السوري بشكل عام، وقد اختصاصها لملاصقتها لقلب العاصمة دمشق، إذ لا تفصلها عن المدينة سوى مئات الأمتار، فسوء الخدمات طال كل جوانب الحياة من كهرباء وماء وخطوط هاتف ومواصلات وإسفلت وصرف صحي إلخ.

■ مراسل قاسيون

وها هو فصل الشتاء قد أطل من جديد وشهدت مدينة دمشق أول هطول مطري، وعادت المأساة المتجددة وكابوس الوحل الذي يحيل موسم الأمطار إلى جحيم وحل، ومستنقعات يغرق بها القاطنون في هذه الأحياء الفقيرة بلا حول ولا قوة، مضطرين قهراً للسكن في هذه الأحياء، فمع كل ما يعانونه من إهمال حكومي ومن المحافظة،

الناجمة عنها، وكأنها أحياء تعيش منذ قرون بعيدة عن التجمعات البشرية المتحضرة، وكل هذا على مرأى ومسمع أولي الأمر والمسؤولين في محافظة دمشق وريفها.

■ برسم محافظة دمشق وريفها

هل تختلف خطط الشوندر السكري عن غيرها؟



والنتيجة، أن ما تم تسويقه لا يتعدى 380 ألف طن لمؤسسة الحبوب، أما عن حجج الفشل الذريع فقد كانت كثيرة، حيث تم التطرق إليها خلال مادة سابقة من العدد 1035.

الدعم وفاتورة الاستيراد

طالما أن الدعم الحقيقي غائب عن واقع المزارع السوري وتكاليف إنتاجه، ابتداءً من سعر البذار التي تباع له، مروراً بالأدوية والمبيدات الحشرية اللازمة لاستكمال عملية الإنتاج، ولا ننسى أجور اليد العاملة أيضاً، والتي باتت مرتفعة، بالإضافة للري وما يحتاجه المزارع من كميات حقيقية مدعومة من المحروقات من أجل عملياتها اللازمة والضرورية... إلخ، بالإضافة إلى سعر الشراء التشجيعي للمحصول من المزارع، كل تلك الإجراءات عليها أن تكون حقيقية وفعالية حتى نستطيع إعادة إحياء كميات الإنتاج الزراعي التي تعود بسورية لما كانت عليه، سواء من حيث تغطية الاحتياجات المحلية أو من حيث تصدير الفائض من الإنتاج.

ففاتورة الدعم الفعلي للإنتاج الوطني الحقيقي، ستوفر من فواتير الاستيراد بالقطع الأجنبي لتغطية الاحتياجات المحلية من بعض السلع والمواد، وما تصاف إلى تلك الفواتير من مبالغ إضافية بحجج العقوبات والحصار... إلخ، وهنا يبقى الفحص بين الدعم الحقيقي وفاتورة الاستيراد هي «مصالح حيتان الاستيراد والفساد»، فإما دعم الإنتاج والمواطن، أو أن تستمر أرباح القلة عبر حلقات الاستيراد والفساد، طبعاً على حساب الاقتصاد الوطني ودعم المواطن والمصلحة الوطنية.

والإنتاج منذ أربع سنوات». فالكميات المنتجة خلال العام 2016 لا تتجاوز 15 ألف طن من الشوندر السكري، أما بالنسبة لكميات الإنتاج للعام 2018 فلم تتجاوز 3600 طناً، وللعام 2019 بلغت الكميات المسوقة 110 آلاف طن، فهي كميات لا يمكن معها تشغيل المعمل وفق دورة إنتاجية ذات جدوى اقتصادية.

أما بالنسبة لمحصول 2021-2022، والمقدرة بـ 4385 هكتاراً للعام، بحسب الخطة الطموحة المعلنّة، فإنه من المتوقع أن يصل إنتاج الشوندر السكري لحدود 263 ألف طن، وتعتبر هذه الكمية كافية لتشغيل معمل تل سلحبدورة إنتاجية كاملة، ذات جدوى اقتصادية وبارباح في حدودها الدنيا. ولا بد من الإشارة هنا إلى أن هذه الكميات المتوقعة إنتاجها تبقى مشروطة بحدود الدعم الذي يجب أن يقدم للمزارعين، مع ضرورة وضع خطة بديلة للآزمات المفاجئة، وإلا فلن تثمر تلك الخطط الموضوعية على الورق!

تجارب ورقية سابقة

اعتاد المواطن أن الانفراجات التي يتحدث عنها مصدرها القرارات والخطط القادمة المتلفزة، ومبدعو التنبؤ بالكم الإنتاجي، تدور في فلك النسيان، ولن تلمس طريقها الفعلي للتنفيذ.

فتجاربنا السابقة، التي كان نصيبها الفشل، ليست بالقديم، وخير دليل على ذلك، ما حدث خلال «عام القمح» الماضي وخطته المعلنّة، التي تم التخلي لها بموازاتها لخطة الزراعة لما قبل سني الحرب سواء عبر مساحات الأراضي المزروعة، أو حتى بكمية الإنتاج،

تتكرر المحاولات الرسمية العديدة لإعادة إحياء زراعة المحاصيل الاستراتيجية من «قمح- قطن- شوندر سكري»، والتي تشكل داعمة اقتصادية للوطن والمواطن، ولكن تلك المحاولات، كما أظهرتها التجارب المتكررة والفاشلة عبر السنوات المتعاقبة، تبقى حبيسة أسوار السياسات الليبرالية المجهضة والقاتلة لأية عملية تطور باتجاه دعم الوطن والمواطن.

■ عبير حداد

أن المساحة المزروعة بمحصول الشوندر السكري، وفق العقود التي أبرمتها الشركة مع المزارعين، بلغت 4385 هكتاراً. أما عن كمية البذار التي تم توفيرها فتقدر بـ 47 طناً من الأصناف الأكثر ملائمة للزراعة في منطقة الغاب، وهي «سيم 4000» و«سيم 4001» و«سيم 4002»، وفقاً لما نشرته وكالة الأنباء المحلية سانا يوم 13 أيلول الماضي. وعن سعر مبيع كيلو البذار للفلاح، فقد وافق رئيس مجلس الوزراء يوم 24 تشرين الأول على توصية اللجنة الاقتصادية بتحديد سعر مبيع الكيلوغرام الواحد من بذار الشوندر السكري المستورد «العروة الخريفية» لموسم 2021-2022، إلى الفلاحين بمبلغ 30 ألف ليرة.

فهل سنشهد نجاحاً لخطة الشوندر هذا العام؟

معمل تل سلحبدورة والإنتاج سابقاً؟

توقف معمل تل سلحبدورة عن العمل لسنوات عدة، نتيجة لانخفاض الكميات الإنتاجية خلال الأعوام السابقة، وتراجع المساحات الزراعية.

فوفقاً لتصريح مدير الثروة النباتية في الهيئة العامة لإدارة وتطوير الغاب بمجال زراعة الشوندر السكري يوم 15 تشرين الأول، أن «شركة سكر تل سلحبدورة توقفت عن التشغيل

فمحاولات إعادة إحياء زراعة الشوندر السكري، التي اعتمدتها الحكومة مؤخراً، أمر في غاية الأهمية، ولكنها قد لا تختلف عما سبقها من خطط زراعية سجلت الفشل سابقاً، وذلك في حال استمرار الامتناع عن تقديم الدعم الحقيقي لها، أو عبر تقديم دعم مجتزأ إن صح التعبير!

خطة الشوندر الحكومية وما بعد

أعلنت وزارة الزراعة عن خطة زراعية تشمل 8000 هكتار من محصول الشوندر السكري، حسب تصريح وزير الزراعة يوم 15 أيلول الماضي عبر مقابلة تلفزيونية لإحدى القنوات المحلية، منوهاً خلال المقابلة: أن رغبة الفلاحين كانت للتعاقد على 4200 هكتار، ووفقاً للسعر التسويقي 175 ليرة للكيلو الواحد، وأن السعر قابل للزيادة حسب مستلزمات الإنتاج.

والجدير بالذكر، أنه تم رفع سعر التسويقي من 175 ليرة للكيلو، الذي حدد خلال شهر آذار، إلى 250 ليرة، وذلك يوم 29 أيلول الماضي.

وفي تصريح للمدير العام لشركة سكر تل سلحبدورة في حماة، يوم 7 نيسان الماضي،

واقع المدارس في ظل الكورونا والفساد



جددت وزارة التربية تصريحاتها بشأن القواعد الواجب اتباعها للمحافظة على السلامة العامة في المدارس، للكادر التدريسي والإداري والطلاب، ولكن دون جدوى من الناحية العملية، فلا حياة لمن تنادي!

■ مراسل قاسيون

أكثر من أن تحصي عن ذلك، واستمر الوضع كذلك حتى في التصريحات المتعلقة في الوباء العالمي كورونا.

فقد كان من المخطط حسب د. هتون طواشي، مديرة الصحة المدرسية، في تصريح لسانا بتاريخ 2021/8/2 أن يتم تطعيم كافة الكوادر التعليمية والإدارية «127 ألف مدرس» ضد الفيروس، وهو الأمر الذي لم ينجز حتى نصفه حتى الآن، وكانت قد ارتفعت أعداد المصابين بهذا الوباء في القطاع التربوي، إذ بلغ عدد الإصابات حتى تاريخ 14 تشرين الأول 2021 «1250 إصابة» 1055 من المعلمين والإداريين و 195 من الطلاب، كما ذكرت مديرة الصحة المدرسية، وقد شهدت هذه الإصابات ارتفاعاً خلال الأسبوع الماضي في دمشق وريفها وحس ودرعا، وربما غيرها من المحافظات السورية أيضاً، مثل: طرطوس واللاذقية، بالتوازي مع النسب المرتفعة للإصابات المسجلة فيها.

وقد تكاثرت المطالبات بالإغلاق المدرسي «المؤقت»، ولو حتى مرور الذروة الحالية، تفادياً من تسجيل المزيد من الإصابات في الكادر التدريسي وبين الطلاب، وتالياً من انتقال العدوى بسبب الازدحام الصفي، الذي لا يخفى على أحد، ومع ذلك هناك إصرار باستمرار الدوام المدرسي!

تردي الواقع المعيشي وسوء التغذية
ارتفاع تكاليف المعيشة، ومعدلات سوء

وجاءت من ضمن هذه القواعد: المحافظة على نظافة المرافق الصحية، من حمامات ومشارب ومغاسل وخزانات المياه، والالتزام بالتعقيم الدائم لها، والاعتناء بالنظافة الشخصية للطلاب، وحرص المعلمين والإداريين على اتباع الإجراءات الاحترازية للوقاية من فيروس كورونا، والتأكيد على المسح اليومي الحراري، وتحويل الحالات المشتبهة بالمرض إلى مستوصف الصحة المدرسية، لأخذ مسحات (PCR) والتأكيد على الطلاب المرضى بضرورة تغيبهم عن المدرسة، وحجر أنفسهم منزلياً.

وكما جرت العادة، وما زالت، فالتصريحات والتعليقات والوعود الحكومة ليست إلا ذراً للرماد في العيون.

فبحسب الكثير من الطلاب والتلاميذ، لا يوجد أي إجراء احترازي في المدارس، إلا ما ندر طبعاً، وخاصة ما يتعلق بنظافة الحمامات والمشارب.

ادعاءات وزيف

اعتاد السوريون على مدى سنوات الأزمة، وما سبقها، على النهج الحكومي هذا، فلا يصدر نفي عن غلاء أو انقطاع مادة، إلا وتقطع هذه المادة من الأسواق، أو يرتفع سعرها، وصولاً لاستحواذ السوق السوداء عليها استغلالاً لحاجات المواطنين، والأمانة

هذا غير الإنفاق على تأمين مياه الشرب والغسيل، بظل عدم توفرها بشكل دائم في كثير من المناطق، مما يضطره إلى اللجوء إلى الصهاريج وعبوات المياه المعدنية. فالحكومة، وفريقها المعني بالإجراءات الوقائية، لم تتخذ أي إجراء جدي درءاً لمخاطر تفشي الوباء، فإذا كانت غير معنية بسوء وتردي الواقع المعيشي للغالبية الفقيرة، وهي مسؤوليتها أولاً وأخيراً، فهي تتركس لا مباليتها تجاه صحة وحياة هؤلاء من خلال تجاهلها المتعمد لمخاطر المرض، مع الإمكانيات الجدية لزيادة تفشيته. ففي الاجتماع الأخير لم يصدر عن الحكومة إلا التأكيد على الإجراءات العامة، دون اتخاذ أية خطوة عملية بهذا الصدد. فهل من لا مبالاة واستهتار أكثر من ذلك؟

التغذية المرتفعة، كان له تأثير كبير، بشكل أو بآخر، على واقع انتشار هذا الوباء، فالمناعة لدى عموم الغالبية الفقيرة منخفضة، ليس بسبب سوء التغذية فقط، بل وبسبب ارتفاع تكاليف الاستشفاء والعلاج، يضاف إلى ذلك الازدحام الشديد في الشوارع ووسائل النقل وباصات النقل الداخلي، أو في المقاعد المدرسية، الذي يشكل البيئة الأمثل لانتشار المرض.

فمثلاً، مع وصول سعر الكمامة إلى 300 ليرة سورية، يجب على معيل أية أسرة لديها ولدين فقط في المدارس، أن ينفق ما يقارب خمس راتبه مصروفًا لكمامات فلذات كبده، ليحميهم من هذا الفيروس، فكيف الحال مع بقية المصاريف الضرورية على الاحتياجات الصحية فقط، من معقمات ومواد تنظيف،

إذا كانت الحكومة غير معنية بسوء وتردي الواقع المعيشي للغالبية الفقيرة فهي تتركس لا مباليتها تجاه صحة وحياة هؤلاء من خلال تجاهلها المتعمد لمخاطر المرض

أهالي منطقة الكباس يشتكون



ما يقارب شهراً ونصف أو شهرين، وبعد الانتهاء من عملية الصيانة المذكورة سابقاً، قامت بلدية دمشق بتوقيع مكان الحفريات بالجزء التابع لمحافظة دمشق فقط، وأما الجزء الآخر فترك كما هو ولم يتم تعبيده، أو حتى ترقيع الشريط المحفور على طول الطريق.

أما سهيلة، إحدى المستأجرات في المنطقة فتقول: نحن مقبلون على موسم الشتاء، والمعاناة مع الطين ستطال ملابسنا ومنازلنا كما كان سابقاً، أطفالنا أيضاً سيطل الطين ملابسهم المدرسية، مكملة: إن المعاناة ستطول هنا فإن غسل ملابس أبنائنا الطلاب وتجفيفها سيأخذ وقتاً كبيراً، بدءاً من معاناة غسل الملابس على الغسالات المحكومة بتوقيت التقنين الكهربائي، وصولاً إلى معاناة تجفيفها، فالجو البارد شتاءً سيأخذ وقتاً طويلاً، الأمر الذي يمنع تجهيز ملابس المدرسة خلال 24 ساعة، وبالتالي ستعود معاناتنا كما قبل سنة.

صاحب أحد محال البقالة ذكر أيضاً معاناته الكبيرة مع أول

اشتكى أهالي منطقة الكباس من تردي الطرق المعبدة في منطقتهم، معبرين عن تذرهم لسوء أحوال الطرق، الرئيسية والفرعية، وتحديداً بما يخص أحد الشوارع المؤدية إلى منطقة الدخانية.

■ مراسل قاسيون

ووفقاً لما أورده أهالي المنطقة، فالشارع كان شبه ترابي، ومعاناة ساكنيه مع الطين خلال الفصول الشتوية لم تنته منذ زمن بعيد، فلم تمض سنة كاملة على تعبيده، حتى أعيد تخريب الطريق، لإصلاح قنوات الصرف الصحي في المنطقة، ولم يجر إصلاح الطريق بعد إتمام عملية الحفر والصيانة، مكتفين بإعادة ردم تراب الشريط المحفور على طول الطريق.

تذكر الهام، إحدى ساكنات المنطقة لمراسل قاسيون: إن الشارع جزء منه تابع لمحافظة دمشق، والجزء الآخر حتى بداية منطقة الدخانية تابع لمحافظة ريف دمشق، لتكمل القول: إن عملية الصيانة لقنوات الصرف الصحي أخذت وقتاً كبيراً،

الأدنى، طالما أننا ندفع ضرائب بشكل منتظم، ومن يدفع ثمن ذلك التقصير؟ مجيباً بكل اختصار، بأن المواطن هو من يدفع ثمن كل ذلك التقصير والفساد القائم. برسم محافظتي دمشق وريف دمشق

دمشق، ومن المسؤول عن ذلك التقصير؟ أين هم المسؤولون عن منطقة الكباس بجزئها التابع لريف دمشق، مكملاً قوله: إن كمية الفساد الكبير قد وصلت إلى هذا الحد، مستغرباً ما الذي يمنع بلدية ريف دمشق من ترقيع الطريق بالحد

يوم ممطر لهذه السنة بتاريخ 31 تشرين الأول، بعد تخريب الطريق، فبقاليته ازدحمت بالطين المنقول من أرجل الزبائن إلى البقالية، متسائلاً عن سبب ترقيع الطريق التابع لمحافظة دمشق، وعدم إكمال ما هو تابع لمحافظة ريف

زيت الزيتون خارج موارد الفقراء أيضاً



يفرضون أسعارهم الاحتكارية على هؤلاء، على مرأى ومسمع الحكومة، بل وبدعم مباشر وغير مباشر لهؤلاء فقط، وليس للمزارعين أو المنتجين عموماً، يضاف إلى ذلك التحكم باليات العرض والطلب في السوق، التي يدفع ضريبته المنتج والمستهلك فقط لا غير.

نحو مزيد من العوز الغذائي

النتيجة، أن زيت الزيتون أصبح سلعة غذائية مرتفعة السعر على الغالبية الفقيرة، وستخرج هي الأخرى من سلة الاستهلاك اليومي لهؤلاء، كما غيرها من السلع الغذائية الكثيرة الأخرى التي خرجت من حيز الاستهلاك رغماً عنهم، بسبب ارتفاعات الأسعار المستمرة على السلع والمواد، وخاصة الغذائية منها، ومستويات الاستغلال المتزايدة في الأسواق، بالتوازي مع استمرار انخفاض القيمة الشرائية لليرة مع ثبات معدلات الأجور المتدنية، أي مزيد من التدهور المعيشي لهذه الغالبية.

فلا خبزة وزيتونة قد تتوفر لهم على موائدهم، ولا «قضوة» زيت وزعتر لأبنائهم توفر لهم الحد الأدنى من «الامن الغذائي»، الغائب تماماً من الحسابات الحكومية، بدليل استمرار تسجيل معدلات متزايدة من الفقر والعوز سنوياً، ومزيداً من التراجع على مستوى الامن الغذائي للغالبية الفقيرة، ولا حل لهذه المشكلة المتفاقمة والعميقة، أو غيرها من الكوارث التي يدفع ضريبته الفقرون وحدهم، وعلى كافة المستويات، إلا من خلال تغيير السياسات الليبرالية المحابية لمصالح كبار الحيتان على حساب مصالح هؤلاء، كما على حساب الاقتصاد الوطني والوطن عموماً.

التصدير المؤقت ولم تتخفف! فقرار وقف التصدير أصبح مبرراً إضافياً للضغط على المزارعين من قبل التجار المتحكمين بالسوق واليات التسويق والبيع فيه، بغاية تخفيض سعر الشراء من المزارعين، بالضد من مصلحتهم ومصلحة المستهلك.

فالقضية السعرية مرتبطة أصلاً بتكاليف الإنتاج المرتفعة، والتي أصبحت تثقل كاهل المزارعين الذين أصبحوا يتكبدون خسائر سنوية، اضطرت بعضهم إلى قطع أشجارهم واستبدال هذه الزراعة، أو هجرة الأرض والعمل الزراعي بشكل نهائي، تماماً كحال المعاناة بالنسبة لبقية المحاصيل الزراعية الخاسرة بالنسبة للمزارعين سنوياً، مثل: الحمضيات وغيرها من المحاصيل الأخرى، بما في ذلك المحاصيل الاستراتيجية كالقمح. فأس مشكلة المعاناة بالنسبة للمزارعين هو: ارتفاع تكاليف الإنتاج، من أسمدة ومبيدات وأدوية زراعية ومحروقات وأجور يد عاملة، وغيرها الكثير، بالإضافة إلى مشاكل وصعوبات التسويق «الداخلي والخارجي»، حيث لم تنعكس إيجابيات فائض الإنتاج في بعض المحاصيل خلال السنوات السابقة لا على المزارع المنتج، ولا على المواطن المستهلك، بمقابل حصاد الأرباح من قبل حيتان التجارة «تجار الجملة والمستوردين والمصدرين والمهربين» فقط لا غير.

فبالرغم من كل الحديث الرسمي عن «الدعم» المقدم للزراعة، وخاصة المحروقات، إلا أن ذلك لم يكن بواقع الحال إلا لذر الرماد في العيون، فالتكاليف على المزارعين ترتفع باستمرار ودون توقف. فجملة مستلزمات الإنتاج متحكم بها من قبل حفنة من كبار التجار والمستوردين، الذين

سيخرج زيت الزيتون من موارد الفقراء، وبشكل نهائي، اعتباراً من الموسم الحالي على ما يبدو، فقد وصل سعر «البيدون» 20 ليرة من المادة إلى أكثر من 300 ألف ليرة، وهو مبلغ كبير على الغالبية الفقيرة في ظل التردّي المعيشي المعمم والمستمر، فلا «عروسة» زعتر وزيت كزوادة للعلاميد من أبناء هؤلاء يقفون بها خلال الفرصة في مدارسهم من الآن فصاعداً!

■ سمير علي

فقد تراجع إنتاج الزيتون لهذا الموسم لعدة أسباب، منها: طبيعي بسبب متغيرات المناخ، وخاصة موجات الجفاف وتأثيرها السلبي، ومنها مرتبط بتكاليف الإنتاج المرتفعة، التي فرضت على المزارعين التوفير في بعضها، وخاصة الأسمدة والأدوية الزراعية، والنتيجة أن موسم هذا العام انخفض بما يقارب 35% عن الموسم السابق.

الزراعة تؤكد

وزارة الزراعة أكدت تراجع إنتاج الموسم الحالي، وذلك بحسب تصريح مديرة مكتب الزيتون في وزارة الزراعة «م. عبير جوهر» عبر تلفزيون الخبر بتاريخ 2021/10/30، حيث قالت: «لحظنا انخفاضاً في إنتاج الزيتون لهذا الموسم بنسبة 34% عن الموسم الماضي، وذلك من خلال الجولات التي قمنا بها، وهذا خلاف توقعاتنا التي صرّحنا بها مع بداية الموسم، ولتغيرات المناخ دور أساسي في ذلك».

ولعله من الطبيعي أن تراجع الإنتاج سيؤثر مباشرة على السعر ارتفاعاً، سواء للزيتون أو الزيت، حيث وصل سعر «البيدون» 20 ليرة إلى أكثر من 300 ألف ليرة كما أسلفنا، وهو سعر قابل للزيادة وليس للنقصان،

ارتباطاً مع آليات العرض والطلب «المتحكم بها من قبل التجار طبعاً»، وهذا السعر مرتبط بتكاليف قطاع الموسم وأجور المعاصر وتكاليف النقل، وهي تكاليف متباينة نسبياً من مكان إلى آخر، تضاف إليها هوامش ربح حلقات التجارة من كل بد، وهو ما أشارت إليه مديرة مكتب الزيتون أيضاً بقولها: «لا شك أن هذا التراجع سينعكس على الأسعار، ومن خلال جولاتنا على المعاصر تباع تنكة زيت الزيتون سعة 18 كيلو، بمبلغ يتراوح بين 198 - 200 ألف ليرة سورية في حمص وتلكخ، وفي بعض المناطق قد يباع بأسعار أعلى، علماً أن هذه الأسعار في المعاصر، أي بدون وجود وسيط».

إجراءات رسمية لذر الرماد في العيون
الإجراء الحكومي المتخذ المتمثل بـ «الإيقاف المؤقت لتصدير مادة زيت الزيتون المعبأة بعبوات تزيد سعتها عن خمسة لترات، حتى نهاية العام الجاري»، استناداً إلى توصية اللجنة الاقتصادية مطلع شهر آب الماضي، بغاية «ضبط سعر المادة، وإعادة توازنها سعري في الأسواق المحلية»، بحسب ما أعلن، لم يكن كافياً للحد من ارتفاع سعر المادة عملياً، وهو ما ظهر جلياً وفقاً للأسعار الحالية، خاصة في ظل استمرار عمليات تهريب المادة، والتي تزايدت مع وقف

التكاليف على المزارعين ترتفع باستمرار ودون توقف وجملة مستلزمات الإنتاج متحكم بها من قبل حفنة من كبار التجار والمستوردين الذين يفرضون أسعارهم الاحتكارية على هؤلاء

الزراعة السورية رهينة الطقس:



معظم المحافظات، لكن توزيع هذا الهطول زمنياً لم يسمح بإنتاج الحبوب في العديد من المحافظات الرئيسية المنتجة للحبوب، ولا سيما في الحسكة ودير الزور. وكان لهذا التوقيت غير المنتظم في هطول الأمطار أثراً كارثية على الإنتاج. لهذا، من المرجح أن يكون إنتاج موسم المحاصيل الحالي، ولا سيما في محافظات الحسكة والرقعة ودير الزور، قريباً من أدنى مستوياته التاريخية التي شهدتها موسم 2007/2008.

توصيات الفاو

تضمنت ورقة الفاو العديد من التوصيات، منها أن فشل محصول 2021/2020 لن يؤثر فقط على توافر الحبوب، ولكن من المتوقع أيضاً أن يكون له تأثير آخر على توافر البذور، وخاصة القمح والشعير، للموسم المقبل، ما يلزم اتخاذ إجراءات عاجلة لتأمين إمدادات من البذور ذات النوعية الجيدة للمزارعين الأكثر ضعفاً، كما أن هناك حاجة إلى زيادة الإنفاق على دعم إعادة تأهيل أنظمة الري، وربط الأراضي الزراعية بالنظم الفعالة لتوصيل المياه إلى المحاصيل، كما ينبغي النظر في استخدام المياه غير التقليدية (أي المياه المعالجة) في الري، وأن تطبق تقنيات الري الفعالة عندما وحيثما تكون هناك حاجة إليها ما يسمح بالحفاظ على المياه وترشيد استهلاكها. بالإضافة إلى ذلك، يجب أن يكون الاستثمار في الري متوجهاً ليستهدف المزارع، فضلاً عن ضرورة تنفيذ تقنيات الزراعة المحافظة على الموارد متى كان ذلك ممكناً للمساهمة في تنمية القطاع الزراعي.

«حسب وزارة الزراعة». بالإضافة إلى ذلك، تسبب ارتفاع تكلفة المدخلات الزراعية «مثل الوقود اللازم لتأمين عملية الري» بأثار كبيرة على الإنتاج، وبالإضافة إلى ذلك، لم تكن لدى المزارعين القدرة على استخدام المدخلات بكفاءة «وخاصة الأسمدة ومبيدات الأعشاب».

ويتمثل تغير المناخ في سورية في الأجل القريب بتواتر واشتداد الظواهر الجوية القاسية وتغير درجات الحرارة وأنماط هطول الأمطار، لكن فوق ذلك، فإن استقرار البيانات والمؤشرات المناخية يشير إلى احتمال أن تتعرض المناطق الأكثر جفافاً في البلاد للجفاف مرة كل ثلاث سنوات على المدى الطويل.

تأثير كارثي على الحبوب

خلص تحليل الفاو لبيانات هطول الأمطار التي تغطي المواسم الزراعية الأربعة الماضية إلى أن أشد حالات الجفاف وأوسعها انتشاراً حدثت خلال المواسم الزراعية 1999/1998 و 2000/1999 و 2008/2007 و 2009/2008، كما سلب الضوء على أن الجفاف لا يقتصر على موسم واحد، بل يمكن أن يمتد إلى موسمين أو ثلاثة مواسم متتالية. وأوضح التحليل أن الموسم الزراعي 2021/2020 لم يكن واحداً من أكثر السنوات جفافاً، لكن تظهر البيانات أن هناك تأخر كبير في بدء هطول الأمطار، حيث سقطت الأمطار الأولى في تشرين الثاني 2020، بينما توقفت في نيسان 2021، ما أثر بشكل كبير على مرحلة تعبئة الحبوب.

ورغم أن كمية هطول الأمطار خلال موسم 2021/2020 كانت مقبولة إلى جيدة في

لا يزال يمثل القطاع الزراعي عصباً أساسياً في الاقتصاد السوري، وقطاعاً رئيسياً ترتبط به معيشة الشريحة الأوسع من سكان البلاد وبشكل خاص في مناطق الريف، حيث يعتمد ما لا يقل عن 45% من السكان السوريين على الزراعة في معيشتهم، والتي تعتمد بدورها على الأمطار وهطولها بشكل كبير يجعل واحدة من أهم مقومات حياة السوريين رهناً للتقلبات المناخية.

نظرة على واقع الزراعة

كما ذكرنا آنفاً، يعتمد قرابة 45% من السكان على الزراعة. ورغم أن حوالي 1,4 مليون هكتار من الأراضي الزراعية كانت مروية قبل الأزمة «أي قرابة 30% من إجمالي الأراضي المزروعة»، فإن غالبية زراعة الحبوب السورية هي زراعة بعلية «أي تعتمد على الأمطار»، وبالتالي، فإنها حساسة للخضات الجوية وتقلبات المناخ. وبشكل أكثر تحديداً، تنبغي الإشارة إلى أن 60% من الأراضي المزروعة بالقمح و90% على الأقل من الأراضي المزروعة بالشعير هي زراعات بعلية.

واتسم الموسم الزراعي 2021/2020 بتأخر تساقط الأمطار لمدة شهرين على الأقل في جميع أنحاء البلاد، حيث انخفض تساقط الأمطار قبل تشرين الثاني 2020. وفوق ذلك، لم تتساقط الأمطار على العديد من المناطق بعد آذار 2021، ما يعني أننا شهدنا بداية مبكرة جداً لموسم الجفاف، الذي كان يبدأ في العادة في نهاية شهر حزيران «حسب تقديرات الفاو». ورافق ذلك ارتفاع في درجات الحرارة التي كانت أعلى من المتوسط في معظم المحافظات، ولا سيما في نيسان 2021، ما تسبب في إجهاد حراري على المحاصيل، وأثر على تعبئة الحبوب

قاسيون

أصدرت منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة «FAO» ورقة بحثية قدمت تحليلاً للاتجاهات الزمنية لتساقط الأمطار في سورية من عام 1980 إلى عام 2021، وكذلك لهطول الأمطار خلال الموسم الزراعي الحالي 2021/2020 حسب المحافظة، والآثار المترتبة على الإنتاج الزراعي. كما قدمت الورقة توصيات ومقترحات لمعالجة تأثير عدم انتظام هطول الأمطار وندرة المياه بهدف بناء نظم إنتاج غذائي أكثر فعالية قادرة على التكيف مع الصدمات الناجمة عن المناخ، وكذلك منع معظم المزارعين المتضررين من الأزمات من الانزلاق إلى انعدام الأمن الغذائي. لا سيما أن تأثير ضعف محصول الموسم الزراعي 2021/2020 على الأسر السورية يتفاقم بفعل العقوبات الاقتصادية على سورية، وانخفاض قيمة الليرة، والفقر، والعوامل الناجمة عن المناخ... إلخ، حيث لن تؤثر عواقب التوزيع الزمني غير المتكافئ لهطول الأمطار بالإضافة إلى ارتفاع درجات الحرارة في موسم المحاصيل الحالي فحسب، بل قد يمتد ظهور هذه الآثار من سنة إلى سنتين المقبلتين.

هل ستتكرر المواسم الكارثية؟

معدل هطول الأمطار المسجل خلال مواسم الجفاف من 1980 إلى 2021
(% من المعدل السنوي طويل الأمد لكل محافظة)

المحافظات السورية												الموسم
ريف دمشق	السويداء	درعا	حمص	حماة	طرطوس	اللاذقية	إدلب	حلب	الرققة	دير الزور	الحسكة	
64	91	74	83	89	94	100	72	51	48	68	58	84/1983
54	78	73	70	97	83	102	97	75	131	106	106	86/1985
84	128	114	109	101	111	95	129	89	47	36	85	87/1986
71	80	101	65	70	61	79	70	57	85	59	70	89/1988
76	113	123	57	54	65	72	75	67	81	83	78	90/1989
127	164	155	154	109	122	120	60	82	89	65	236	92/1991
146	96	83	57	110	80	83	92	76	130	124	161	93/1992
96	95	70	66	70	92	93	98	60	85	105	97	94/1993
36	40	39	58	78	83	93	95	84	46	27	48	99/1998
59	72	56	64	79	84	93	83	77	46	52	44	00/1999
57	59	82	116	84	99	95	103	130	42	38	31	08/2007
71	95	103	128	91	96	97	103	96	59	59	56	09/2008
96	109	104	99	83	96	88	94	119	51	103	67	10/2009
137	91	105	105	98	143	97	114	100	55	77	72	11/2010
63	127	114	116	136	119	164	151	147	74	59	61	12/2011
85	79	75	62	65	37	48	39	48	102	85	71	14/2013
52	110	99	86	73	68	47	49	80	106	105	157	16/2015
99	78	98	96	79	115	82	64	68	58	51	59	21/2020

45%

يعتمد ما لا يقل عن 45% من السكان السوريين على الزراعة في معيشتهم

60%

من الأراضي المزروعة بالقمح في سورية هي أراضي بعليّة

90%

من الأراضي المزروعة بالشعير في سورية هي أراضي بعليّة

■ جفاف شديد إلى شديد جداً: هطول أقل من 40% من المعدل السنوي طويل الأمد

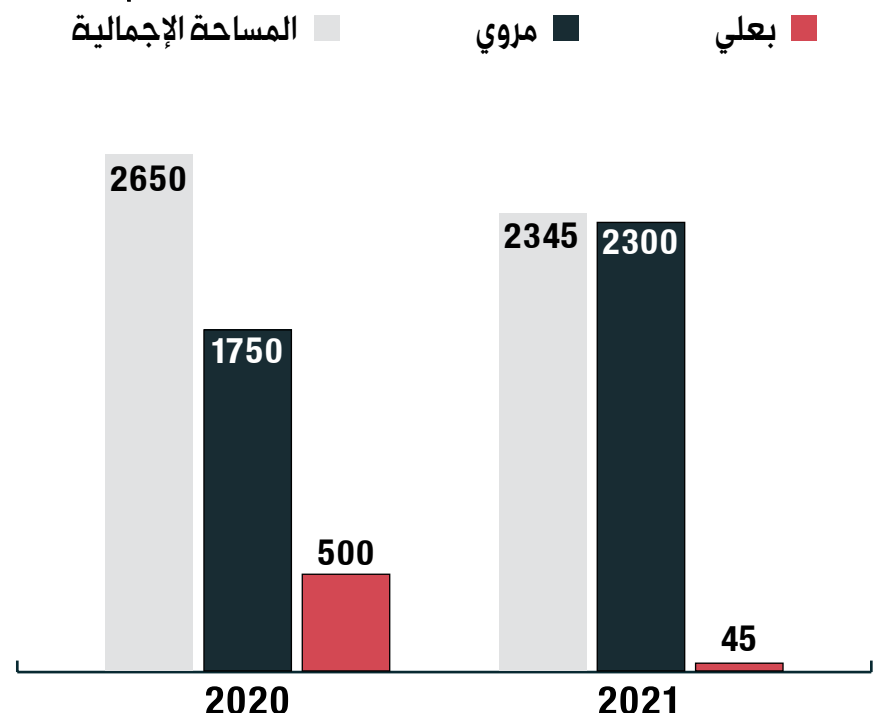
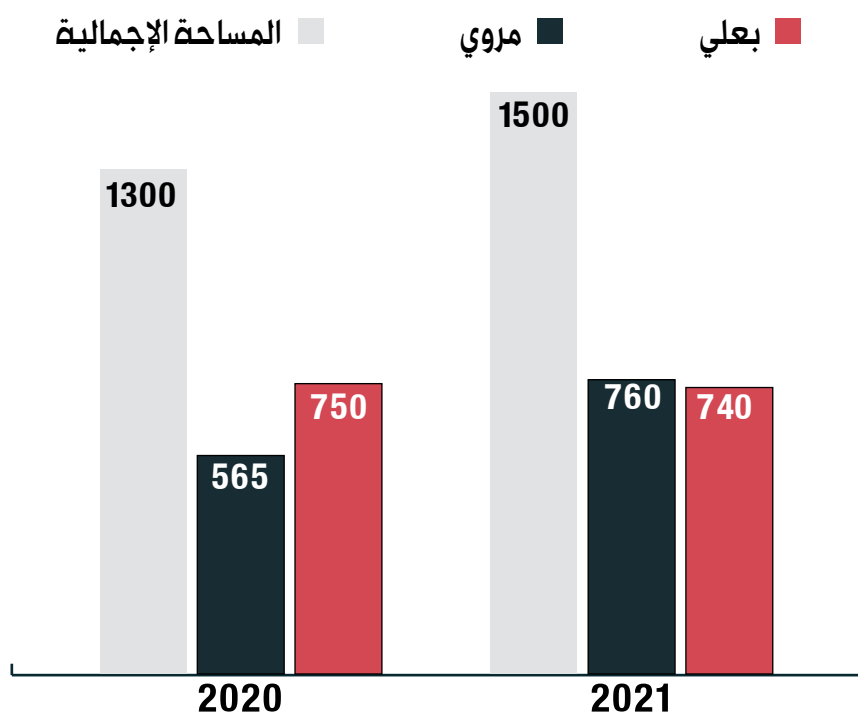
■ جفاف معتدل: هطول بين 40-59% من المعدل السنوي طويل الأمد

مساحات القمح المزروعة في سورية بين موسمين

ألف هكتار

إنتاج القمح التقديري في سورية بين موسمين

ألف طن



المكسيك بين مطرقة وسندان التطور الرأسمالي الطرفي



في أقل من ثلاثة عقود، قفزت صناعة السيارات المكسيكية من موقع صغير إلى منتج السيارات السابع عالمياً. هذا النمو المذهل حدث بالتزامن مع تطور الاقتصاد والسياسة العامة في الولايات المتحدة. فبعد فترة أولية من استبدال الواردات، تطورت صناعة السيارات المكسيكية أولاً إلى منتج زهيد الثمن للأجزاء والمكونات لشركات صناعة السيارات الأمريكية الثلاث الكبرى، لتصبح بعد ذلك جزءاً لا يتجزأ من نظام الإنتاج في أمريكا الشمالية، ناهيك عن تخطيها نقطة الدخول إلى السوق الأمريكية كشركات صناعة سيارات غير أمريكية.

■ سانغينيس وروسو وسيمونازي
ترجمة: قاسيون

مكّنت اتفاقية نافتا NAFTA اتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية» تنويعاً لعملية الإدماج التي أدت لتحول عميق في هيكل صناعة السيارات المكسيكية، ما أدى لتعميق اعتمادها على السوق الأمريكية. في الواقع، ورغم العديد من اتفاقات التجارة الحرة التي وقعتها المكسيك مع دول أخرى ومنظمات إقليمية، لا تزال أكثر من 80% من الصادرات المكسيكية متركزة في الولايات المتحدة. ولكن، ورغم أن نافتا قد ساهمت دون شك في النمو المذهل لصناعة السيارات المكسيكية، فمسألة نتائجها من حيث مرونة الصناعة المكسيكية واعتمادها على الولايات المتحدة، أمر لا يزال يشغل حيزاً كبيراً من النقاشات. يمكن أن تساعدنا عدسة النظر من زاوية العلاقة بين المركز والأطراف في فهم التكامل الحالي لأمريكا الشمالية، والاتجاه المستقبلي له. تعدّ التجربة المكسيكية جزءاً من الحالة الأكثر عمومية «للأطراف المندمجة»، أي تلك الاقتصادات الطرفية التي تم إدماجها في التقسيم الهرمي الجديد للعمل، والذي سمحت فيه التغييرات التكنولوجية والتنافسية والجيوسياسية.

الأهم ما يحدث في المركز

كما هو الأمر في الحالات الأخرى، لا يمكن فصل التطور المكسيكي عن التطورات التي تحدث في بلد المركز. وخلافاً للادبيات التقليدية عن المركز والأطراف، علينا أن ننظر إلى الحالة هنا على أنها علاقة مركز وأطراف ذات بنية معقدة. في الحالة التي أمامنا، فالمركز «الولايات المتحدة» بات متخلفاً بشكل منهجي عن التحولات الرئيسية التي قادها منافسوه. في السبعينيات والثمانينيات، كان على شركات السيارات الأمريكية العريقة أن تستجيب للمنافسة المتزايدة «اليابانية» بشكل رئيسي» التي طالت أسواقها الخاصة التي كانت محمية حتى ذلك الحين. في هذا السياق، ومن بين الاستراتيجيات المختلفة المعتمدة، اكتسب نقل العمليات التي تحتاج إلى عمالة كثيفة إلى الخارج، وإعادة تنصيب المصانع في المكسيك، أهمية متزايدة.

لكن صناعة السيارات اليوم تواجه

تغيراً زلزالياً حقيقياً: السيارات الكهربائية وذاتية القيادة، الأتمتة، والرقمنة والروبوتات، والأشكال الجديدة من امتلاك السيارات والتنقل بها. كل هذه التغييرات لديها القدرة على إعادة تشكيل الجغرافيا الصناعية الموجودة حالياً، مما سيؤثر على الميزة النسبية التي تتمتع بها الدول الأطراف، حيث تقوم الشركات الرائدة بتبني تكنولوجيا رقمية جديدة، وتحول سلاسل توريدها ومصادر أعمالها.

يحدث هذا التحول بسرعات متباينة، وتأثيراته على المركز وشبه الأطراف والأطراف في المجموعات الإقليمية المختلفة غير واضحة في الوقت الحالي. لكن من المتوقع أن يختفي جزء كبير من سلسلة التوريد المرتبطة بسيارات محركات الاحتراق الداخلي. قد يكون تطبيق مثل هذه التحولات في المكسيك مكلفاً للغاية. يتمثل التحدي الذي يواجه الشركات المكسيكية في الاندماج في سلاسل التوريد الجديدة في قدرتها على المشاركة في الهندسة الصديقة للبيئة في عملية التصنيع، وفي تكييف النماذج مع الأسواق المختلفة، وفي تصميم وتطوير أجزاء ومكونات جديدة أكثر كفاءة. لكن رغم ذلك، فالنجاح في هذا أمر قد لا تتمكن المكسيك ضمن صيغة عملها الحالية من الوصول إليه.

على الصعيد الوطني، يمكن أن تقلل مشاكل المكسيك طويلة الأمد - البنية التحتية الضعيفة والفساد المستشري - من جاذبية المكسيك للاستثمارات الأجنبية. ومع ذلك، تجدر الإشارة إلى أن الحكومات المكسيكية قد استثمرت موارد كبيرة في تطوير الإنتاج المحلي والشبكات المؤهلة. موردو السيارات في المكسيك منظمون اليوم في شبكة من المجموعات الوطنية «Red Nacional de Clusters de la

Industria Automotriz». هناك تسع منظمات إقليمية مهمتها تسهيل التعاون بين الصناعة والحكومة والمؤسسات البحثية، بهدف تعزيز تنافسية قطاع السيارات الإقليمي. بذلت الحكومات والشركات جهوداً وأموالاً ليست بالقليلة في تشكيل وتدريب مهندسين وفنيين وعمال مؤهلين لسدّ النقص في المهارات الفنية في الهندسة، والبرمجيات المتطورة، والمواد والتصنيع - والتي لا تزال حتى اليوم تضرب الصناعة كاطاعون.

الحياة الإقليمية

هل يمكن للإشارات الدالة على الحياة الإقليمية، والموجة الأخيرة من الاستثمار الأجنبي المباشر في المكسيك - إلى جانب درجة الإدماج التي وصلت إليها الصناعة المكسيكية والأمريكية - أن تمنح بعض التفاؤل بمستقبل صناعة السيارات المكسيكية في عصر السيارات الكهربائية؟ لا يمكن الجزم بذلك مع التحولات التي تأخذ مكانها في قطاع صناعة السيارات العالمي والمشهد الجيوسياسي: نهاية نافتا ومجيء USMCA، ودخول منافسي الولايات المتحدة الأقوياء إلى السوق العالمية، والحرب التجارية بين الولايات المتحدة والصين، وأثار تشكل القطب الناشئ للسيارات في جنوب شرق آسيا.

في الحقيقة، أمام المكسيك الكثير من العقبات على طول الطريق. بادئ ذي بدء سياسة الولايات المتحدة نفسها. فمرة أخرى تخلفت الولايات المتحدة عن الركب في التحول العميق الذي تشهده الصناعة، ثم بدأت في الأونة الأخيرة تبذل جهوداً للحاق بالصين والاتحاد الأوروبي. يمكن أن يحدّ المشروع الأمريكي المصمم على إعادة صناعة السيارات والشاحنات إلى الولايات المتحدة، من قدرة وصول

الإنتاج المكسيكي المستقبلي إلى سوق الولايات المتحدة. كما أن نجاح المكسيك في تأمين اتفاقات تجارة حرة قد يتقلص من خلال نقل جزء من الإنتاج في الصين إلى الدول المجاورة لها، مع صعود معاهدات تجارية جديدة داخل آسيا. خاصة إذا كانت الولايات المتحدة منضمة لجزء من هذه المعاهدات. إن إنشاء صناعة محلية مستقلة هو هدف تسعى إليه باستمرار جميع الحكومات المتأخرة صناعياً. حظر استيراد المركبات الجاهزة، وحظر الملكية الأجنبية هي من بين التدابير التي تنفذها عادة الدولة المتأخرة لحماية الصناعات الوليدة. نجح عدد قليل من الدول بتطبيقها، بما في ذلك اليابان وكوريا الجنوبية، وفشلت الكثير من الدول. وعلى الرغم من كون المكسيك هي السابعة عالمياً في إنتاج السيارات، فهي لا تزال تنفقر إلى شركة تلعب دور «البطل الوطني».

لقد وقفت «السياسة الصناعية» المكسيكية التي توجهت نحو الحفاظ على المزايا النسبية - تكاليف العمالة المنخفضة والعلاقات الصناعية المروضة - عائقاً في وجه تطور السوق المحلية. هل يمكن لاية حكومة مكسيكية اليوم أن تلحق بركب تطور صناعة السيارات الكهربائية بشكل تنافسي؟ رغم أن عدم اليقين لا يزال يسري عموماً بين جميع من يدرس هذا الأمر، يرى البعض بأن عملية الخروج المكسيكي من بين مطرقة وسندان التطور المرتكز على الشركات والسوق الأمريكية ممكن، ولكن يحتاج إلى «بطل وطني» تساهم الدولة المكسيكية في خلقه وحمايته بأسرع ما يمكن.

■ بنصّرف عن: Mexico's Automotive Industry: A Success Story? Working Paper No 166

مواسم ال «شوفينغ»



لدى المواطن السوري، في هذا الوقت من كل سنة، مواسم متتالية كـ «العام الدراسي الجديد وملحقاته والمؤنة... انتهاءً باستقبال فصل الشتاء وما يتبعه من تحضيرات بما يخص مازوت التدفئة، أو أية وسيلة للتدفئة «إن وجدت» واللباس الشتوي».

■ دعاء دادو

ليرة، أما بالنسبة للجواكيت الشتوية فحدث ولا حرج، حيث تبدأ الأسعار من 100 ألف ليرة في الأسواق الشعبية». وإذا أردنا أن نتكلم عن الرفاهية، فيمكننا ذكر سعر «الشحاطة الشتوية» مثلاً، والتي تبدأ بسعر الـ 50 ألف ليرة فقط لا غير، إضافة إلى ذلك أسعار ألبسة الأطفال التي رفرت عالياً، وأخذت بالزققة مع العصافير. وهكذا فقط أصبح اقتناء الملابس الشتوية الجديدة حلمًا صعب المنال لدى عامة الشعب من الفقيرين، ولهذا فقد أصبحت الأسواق مجرد «شوفينغ» أيضاً، طبعاً باستثناء الفئة المسيطرة والناهبة وذويهم.

سوق البالة يخلق أيضاً

سابقاً، وبالتزامن مع الغلاء الفاحش الذي لامس الأسواق التجارية للملابس الجديدة، لجأ الفقرون والمعمدون إلى أسواق الألبسة الأوروبية - المستعملة «البالة» للحصول على بعض احتياجاتهم الأسرية، خصوصاً لاقتناء الجواكيت كي تحميهم من البرد القاسي الذي يعيشونه في ظل انعدام أية وسيلة من وسائل التدفئة، وبسبب الأسعار الباهظة في الأسواق للألبسة الجديدة. أما اليوم وبالحجج ذاتها المتكررة في كل عام فقد شهدت أسواق البالة والألبسة المستعملة ارتفاعاً جنونياً بالأسعار أيضاً، وبما يفوق الخيال! فلم تعد هذه الأسواق «الشعبية» مقصداً للتسوق بالنسبة للمواطنين، ولم يعد ثمن القطعة، حتى من بسطاتها، أرحم من غيرها، بل أصبحت مثلها كباقي الأسواق والمحلات

وعام بعد آخر، تأخذ هذه المواسم المتتالية بالتقلص، تدريجياً وبالإلحاح، ورغمًا عن جميع المسحوقين شأؤوا أم أبوا! لكن الصدمة هذا العام، هي ما يشهده المواطن من العجز الحقيقي، والاستغناء الكلي عما يُسمى بـ «المواسم بجميع أشكالها وأوقاتها» بسبب الأسعار المحلقة عالياً في السماء، والمارة فوق رؤوس الجميع، من الفقيرين والمعمدين والمنهوبين، لذلك تحولت المواسم في سورية لمواسم «شوفينغ» فقط، أي أن المواطن المسحوق يرى كل الأصناف والاحتياجات في أي موسم، ولكن دون القدرة على الحصول على أي منها!

الملابس الشتوية تفرق مع العصافير

كالعادة في كل سنة، تطلق أسعار الملابس الشتوية عالياً، بالرغم من انعدام الطلب عليها في الأسواق التجارية، وكالعادة المتهم الأول بهذه العملية، حسب أقوال التجار، هو: ارتفاع التكاليف وأجور النقل والعقوبات، التي تشمل اللباس والشراب، وسعر صرف العملة الأجنبية وأفعالها، كمبرر للزيادة الفاحشة بالأسعار على أرض الواقع.

فمع بداية الموسم الشتوي شهدت الأسواق ارتفاعاً جديداً على الأسعار أكبر من كل الغلاء الذي لامس الأسواق في الأعوام السابقة. فمثلاً: «تبدأ أسعار بناطلين الجينز النسواني من الـ 25 ألف ليرة، وكزات الصوف تبدأ من الـ 30 ألف ليرة، وبيجامات تبدأ من 35 ألف

التجارية، غالبية الثمن جداً وخالية من مستقبيها.

جميعها كماليات

سابقاً، لدى السوريين، كان هناك ما يسمى بـ «الأساسيات والكماليات»، حيث تشمل الأساسيات الطعام والشراب واللباس والطبابة، أما بالنسبة للكماليات فقد شملت الملحقات الحياتية الترفية والتسلوية، أو ما يسمى بالرفاهيات. وكما هو متعارف عليه، فإن اللباس يعتبر من الأساسيات، أما اليوم وتحت الحجج والذرائع فقد تحول جزء هام من الطعام والشراب لدى المواطن «المشحفت» لـ «كماليات»، ومن الصعب الحصول عليها إلا بعد بذل جهد وتعب على مدار الشهر، وبحجج الناهيين والمسيطرين على الأسواق بجميع أنواعهم، أصبحت جميع الأسواق في سورية عبارة عن أسواق «شوفينغ» وحسرة وعجز على مدار السنة وفي جميع المواسم.

التهب الكبير وسوء توزيع الثروة
المفجع، أن كل شيء موجود في الأسواق، وعلى كل ضرس لون، وبما تشتهي النفس، من السيارات الحديثة إلى الجوالات بأحدث إصداراتها، إلى الفواكه المختلفة، بما في ذلك الإستوائية مرتفعة الثمن، وليس آخرًا بكافة أنواع المأكولات والألبسة مرتفعة الثمن المخصصة للنخبة من الناهيين، حيث تتهاوى كل مبررات الحصار والعقوبات والدولار أمام المشاهدات في الأسواق والمولات والمطاعم والملاهي، لتظهر الحقيقة الفجة حول سوء توزيع الثروة في البلاد، والتهب الكبير الجاري بحق البلاد والعباد. فالنخب الثرية، حيتان التجار والفاستدين وأمراء الحرب وتجار الأزمة، لهم الحق بامتلاك واستهلاك الأساسيات والكماليات ووسائل الترفيه، مع «البعزقة» في الصرف الترفي على ملذاتهم، فيما تحرم الغالبية المسحوقة حتى من كفايتها من الطعام!

خبر عام وتعليق هام



الخبر يقول: «تعميم من وزير المالية إلى كافة محاسبي الجهات العامة باقتطاع قسط بوليصة التأمين الصحي بنسبة 3% من الراتب المقطوع للعاملين في القطاع الإداري بدلاً من 500 ل. س اعتباراً من 2022/1/1».

التعليق: بما إن الرواتب كبيرة وذات قيمة فعالة فمارح يؤثر ع حدا إذا راح جزء إضافي من الراتب.. أي كلو ع بعضو عبارة عن جزء..

الخبر يقول: «التعديل السعري على الكهرباء لا يشمل الشريحة الفقيرة من المواطنين، بل يستهدف بشكل أساسي الصناعيين والمواطنين ذوي الاستهلاك العالي للكهرباء والذين يزيد استهلاكهم عن 1500 كيلو واط ساعي في الدورة الواحدة».

التعليق: أكيد كبار المستهلكين للكهرباء «كيوت» وحبابين وما ح يحملوا فرق السعر ع البضائع والسلع يعني ع المواطن المشحر بالنتيجة!

تقروا أنها صحيحة أو لا؟ المرة الثانية ادرسوها منيح منشان ما ترسبو.. وجب التنويه...

الخبر يقول: «وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك تحدد سعر مبيع اللتر الواحد من مادة المازوت الصناعي والتجاري للمنشآت الصناعية الخاصة والفعاليات التجارية والخدمية الخاصة».

التعليق: يا ترى وزارة التجارة فكرت كم مادة وكـم سلعة رح يرتفع سعرها على المواطن بسبب المازوت؟ أكيد ما رح تفكر... وتصطلقوا يا مواطنين..

الخبر يقول: «محافظة دمشق: حرمان 150 وسيلة نقل عامة «باصات- ميكروباصات- سرافيس» من التزود بالوقود لـ 15 يوماً بسبب عدم التزامهم بالعمل على خطوطهم ووصولهم إلى نهايتها».

التعليق: وهيك بيكونوا حلو المشكلة ع أساس.. وزادوا نطالق التضيق ع المواطن أكثر...

التعليق: يا ترى شو حصة الفساد من هالرقم الخيالي المرعب؟ الخبر يقول: «بعض من النصائح الإرشادية التي أعلنتها وزارة الزراعة لشهر تشرين الثاني وكانون الأول، تجفيف وتخزين ثمار الفستق الحلبي بطرق مثالية تجنباً للتلفن والبدة بعمليات مكافحة فأر الحقل والأعشاب الضارة».

التعليق: أهم الشي ثمار الفستق الحلبي ما تتعفن شنو المواطن ببضل ينتقش طول الوقت.. ليش لا.. طالما موجودة بوفرة وبسعر رخيص؟!

تنمة التعليق: دخلكون إذا الفلاح بلش يكافح فأر الحقل... فتران البلد الكبار مين رح يكافطنا ياهون؟

الخبر يقول: «وزارة التجارة الداخلية أصدرت نشرة أسعار جديدة رفعت فيها أسعار المواد الأساسية تحت حجة أن الآلية القديمة للتسعير لم تكن صحيحة».

التعليق: ما كانت صحيحة.. يعني كانت معتلة مثلاً؟ وتحت أي بند عم

الخبر يقول: «قطع الكهرباء سبب خسائر على الاقتصاد السوري حوالي 4 آلاف مليار ليرة العام الفائت».

جائزة نوبل للطب 2021 لاكتشافات بعمل الحواس قد تطور مسكنات الألم



حصّد جائزة نوبل في الطب أو علم وظائف الأعضاء «الفيزيولوجيا» لهذا العام عالمان اكتشفا الأساس الجزيئي لقدرتنا على استشعار الحرارة واللمس. وفاز ديفيد جوليوس وأردم باتابوتيان مناصفة بجائزة نوبل في الطب لعام 2021 لاكتشافهما مستقبلات مسؤولة عن استشعار الحرارة واللمس، مما قد يكون له فائدة في تطوير علاجات مستقبلية تستهدف الجزيئات المكتشفة من أجل تسكين الألم.

■ عن مجلة الطبيعة
إعداد: قاسيون

الفلل ساعد بالاكشاف

ديفيد جوليوس، عالم الفيزيولوجيا من جامعة كاليفورنيا في مدينة سان فرانسيسكو الأمريكية، استعان بمركب الكابيسين، الذي يكسب الفلّل مذاقه الحار، بهدف التوصل إلى بروتين، أطلق عليه اسم TRPV1، وهو بروتين يتأثر بدرجات الحرارة المسببة للألم. أما أردم باتابوتيان، عالم البيولوجيا الجزيئية من معهد سكريبس للأبحاث، ومقره ضاحية لاهويا في ولاية كاليفورنيا الأمريكية، فقد تمكن من التعرف على مستقبلات تستجيب لعوامل ميكانيكية «مثل: الضغط واللمس» في الجلد وغيره من أعضاء الجسم.

وهذه النتائج التي تمخضت عنها أبحاث العالمين أدت إلى فك شفرة الآليات الأساسية التي تقوم عليها بيولوجيا الحواس. وفضلاً عن ذلك، فإن لها تطبيقات محتملة في المجال الطبي؛ إذ يسعى الباحثون في وقتنا الحالي إلى العثور على مركبات قادرة على استهداف بعض البروتينات التي اكتشفها جوليوس وباتابوتيان، كوسيلة لعلاج الألم المزمن.

الاقترب من فهم أعمق للحواس

بفضل الاكتشافات العلمية التي يقف وراءها العالمان، كُشف النقاب عن الصلات - بالغة الأهمية - التي تربط ما بين المؤثرات الحسية الخارجية «مثل: الحرارة واللمس»، والإشارات الكهربائية الموجهة لاستجابات الجهاز العصبي. كان من المعروف، مثلاً، أن مركب الكابيسين يستحث استجابات عصبية تُترجم إلى شعور بالألم، ولكن لم تُعرف آلية حدوث ذلك. وفي تسعينيات القرن الماضي، عكف جوليوس وزملاؤه على البحث عن الجينات التي تُستثار عند الشعور بالألم، أو الحرارة، أو اللمس، سعياً للوقوف على الجين الذي يستجيب لمادة الكابيسين. قادهم البحث إلى الجين الذي يعمل على ترميز البروتين المسمى TRPV1، وهو البروتين المسؤول عن شق قناة في أغشية الخلية، ما إن تُنشّط، حتى تسمح للأيونات بالنفاذ من خلالها إلى داخل الخلية.

وفي الأثناء، انكب باتابوتيان وفريقه على البحث عن الجزيئات التي تنشط بفعل القوى الميكانيكية. وبدراسة نسيج خلوي مستزرع في طبق مخبري، استطاع الباحثون التعرف على خلايا مستزرعة تُطلق إشارة كهربية عند تحفيزها، وتتلفّ الجينات التي من شأنها التحكم في هذه الاستجابة. أسفرت هذه الدراسة عن اكتشاف قناتين أخريين من القنوات الأيونية، أطلق عليها «بيزو1» Piezo1، و«بيزو2» Piezo2، وهما تنشّطان بفعل الضغط.

اكتشاف قناة للبرودة

كما استخدم العالمان - كلاً على حدة - مركب المنثول (menthol)، وهو مركب كيميائي يعطي إحساساً

هناك العديد من المشكلات الطبية التي تسبب الشعور بالألم ومن المؤكد أن هذه المستقبلات سوف تكون أهدافاً لأدوية علاج الألم التي سيجري تطويرها في المستقبل

بالبرودة، لدراسة كيفية استجابة الخلايا لدرجات الحرارة المنخفضة. وأثمرت جهودهما البحثية في هذا الصدد عن اكتشاف قناة أخرى، تدعى قناة TRPM8، التي تنشط بالبرودة.

سرعان ما فطن الفريق إلى أن لهذا البروتين، المسؤول عن استشعار المذاق الحار، دوراً أوسع نطاقاً في توصيل أنواع مختلفة من الإحساس بالألم الناتج عن التعرض للحرارة. وعن طريق التعرف على البروتين TRPV1، وغيره من بروتينات استشعار الألم ذات الصلة، أتيح للباحثين فهم الأساس الجزيئي للألم، ومن ثم السعي إلى تطوير علاجات جديدة. يقول كاتارينا: «أدركنا أن علمنا البحثي يمكن أن يكون مهماً من الناحية الطبية، إذا أمكن من خلاله تفسير بعض جوانب الألم».

ومما جاء في إعلان الجائزة، على لسان نيلس-جوران لارسون، رئيس لجنة نوبل، أن «هناك العديد من المشكلات الطبية التي تسبب الشعور بالألم. ومن المؤكد أن [هذه] المستقبلات سوف تكون أهدافاً لأدوية علاج الألم التي سيجري تطويرها في المستقبل».

ما يميز الإسهام البحثي لجوليوس وباتابوتيان، بحسب كاتارينا، أنهما لم يكتفيا بتحديد الجزيئات المسؤولة عن استشعار الحرارة واللمس، وإنما أتبعوا ذلك بقيادة دراسات بنيوية تهدف إلى تكوين تصوّر أفضل عن آلية عمل تلك الجزيئات.

دور تطور المجهر الإلكتروني بالاكتشاف

تجدر الإشارة إلى أن جوليوس كان قد أسهم في إحداث ثورة في المنهجية البنيوية التي يقوم عليها «المجهر الإلكتروني فائق البرودة» Cryo-EM - التي نال عنها أصحابها

نوبل في الكيمياء عام 2017- عندما تعاون مع بيغان تشينغ، عالم الفيزياء الحيوية في جامعة كاليفورنيا في سان فرانسيسكو «UCSF»، من أجل إنتاج مخطّط بالغ الدقة للبروتين TRPV14، الذي يدخل في تركيب الغشاء الخلوي. ويقول كاتارينا: إن هذا الإنجاز قد «فتح الطريق أمام استيعاب التفاصيل البنيوية الخاصة بالبروتينات المكونة للغشاء الخلوي». وأردف قائلاً: «لم يكن من قبيل الصدفة أن انخرط جوليوس في تحقيق إنجاز كهذا؛ اعتقد أنه يتمتع بمهارة خاصة في الوقوف على الأسئلة المثيرة للانتباه، والخروج بحلول لم تخطر على بال أحد».

ويقول بايلونج شاو، عالم الكيمياء الحيوية بجامعة تسيونغ في العاصمة الصينية بكين، الذي سبق له العمل باحثاً في مختبر باتابوتيان في مرحلة ما بعد الدكتوراه: إن اكتشاف الأخير لقناتي «بيزو»، على وجه الخصوص، يحظى بأهمية كبرى؛ بالنظر إلى أن هذه الجزيئات لا تشترك مع غيرها من الأيونات المعروفة إلا في القليل. ومن ثم، فإن هذا الكشف يفتح آفاقاً بحثية جديدة أمام المختبرات حول العالم.

إن التطورات التي شهدتها تقنية «المجهر الإلكتروني فائق البرودة»، وساعدت جوليوس وتشينغ على وضع مخطّط لبنية البروتين TRPV1، هي التي قدّمت أيضاً أفكاراً بالغة الأهمية، أسهمت في إزاحة الستار عن آلية عمل قناتي «بيزو»، وذلك وفقاً لما أفاد به تشاو، الذي نجح المختبر الذي يديره في تحديد بنية القناتين «بيزو1» و«بيزو2» اعتماداً على التقنية ذاتها. ويقول تشاو: «في غياب بنية القناة، كنا سنحتاج إلى 20 إلى 30 عاماً من أجل فهم آلية عملها».

حقبة توترات أوروبا.. هل تمضي نحو الانفجار؟



■ يزن بوظو

يأتي هذا الميل العام والخلافات المتصاعدة كصدى وانعكاس للتغيرات الدولية الكبرى الماضية في تأثيراتها على جميع دول العالم، بعنوانها العريض والمكرر، بتراجع الولايات المتحدة الأمريكية وصعود قوى دولية جديدة تدفع نحو بناء نظام دولي جديد بسياسات مختلفة كلياً عن سابقة، لتختل كل التحالفات والاتفاقيات والبنى السياسية التي أقيمت مع موازين القوى السابقة وبرعاية أو قيادة أمريكية مباشرة لها، فضلاً عن أن تراجع الولايات المتحدة في العالم الغربي يدفع تلك الدول الأضعف قوة إلى التنافس فيما بينها لملء الفراغات الحاصلة، وهو تنافس بطابع سياسي، يعود لفضاءات قديمة تتماوت، مبنية وقائمة على النهب والانتهازية والمكاسب أحادية الجانب.

مشاكل بالجملة

خلال العقد الماضي برزت تصدعات ومشاكل عديدة كان من عناوينها: خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، وخروج ألمانيا عن الصراط الأمريكي بإنشائها مع روسيا خط «السييل الشمالي-2»، والخلافات بين أعضاء دول الناتو والولايات المتحدة الأمريكية حول التموليلات والديون، والخلافات ضمن أعضاء الناتو، وتحديد تركيا وفرنسا، وما تخللها من مواجهات بحرية في المتوسط، وقد برزت مؤخراً عناوين جديدة مضافة إليها من بينها: الخلاف الفرنسي- الأمريكي حول مسألة الغواصات الاستراتيجية والذي يحمل طابعاً سياسياً وعسكرياً واستراتيجياً، والخلاف الفرنسي- البريطاني حول تجارة الأسماك، والذي ينطوي على مسألة أعمق منها، بالإضافة إلى خلافات التجارة والجمركة سواء ما بين بريطانيا والاتحاد، أو الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي ككل، وعلى الجانب الآخر نرى التصعيد السياسي والعسكري المستمر ما بين دول الاتحاد الأوروبي وروسيا، ومسعاهي إدخال أوكرانيا في حلف الناتو كتصعيد مع موسكو.

من المستفيد وما الغاية؟

بالاستناد إلى التاريخ نفسه، فمن المعلوم جيداً: أن الولايات المتحدة تمتلك تيارات موالية لها داخل كل دولة من دول أوروبا، وليس من الصعب معرفة أنها لا تزال تؤثر على القرار المتخذ داخل كل واحدة منها، وبتركيب هذا الواقع على المصلحة الأمريكية الماضية بمحاولاتها إنشاء أزمات في

الروسي والصيني فيها من جهة وعرقلة تقدمه، وتدفع كلاً من الدولتين للفرق بأزمات مع دول الاتحاد الأوروبي من جهة ثانية، وأخيراً، فإن افتعال أزمات حادة بين الدول الأوروبية يهدد وبشكل مباشر الأمن القومي الروسي نفسه، وكل هذه الأمور قائمة بأساسها على ضرب المصالح الاقتصادية لكل هذه الدول.

ضمن هذا السياق تدرك كل من الصين وروسيا موضوعاً أن موازين القوى الجديدة ستفرض وتفرض نفسها تدريجياً على الجميع، بما فيها الدول الأوروبية، وعليه فإنها تمتص وتحتوي التصعيدات السياسية الموجهة إلى موسكو بشكل أساس، ونعيد منها إلى الأذهان كمثال: إسقاط الطائرة الروسية من قبل تركيا، والتصعيد بقضية اليكسي نافالني من قبل ألمانيا، إلا أن كلتا الدولتين في نهاية المطاف تمضيان باستدارة أكبر نحو الشرق بعلاقاتهما الاقتصادية والسياسية والعسكرية، سواء بانخراط تركيا ضمن ترويكاً أستاناً، أو بإكمال مشروع السيل الشمالي-2 مع ألمانيا، كمؤشرات على هذا الاتجاه الذي تدركه موسكو وتتفاعل معه ببعد استراتيجي، دون أن يعني ذلك بالضرورة أية تبدلات حالية بسياسات هذه الدول الأوروبية ومطامعها بالمعنى الذاتي أو النوايا، إلا أن الواقع يفرض نفسه، بين إما الفرق مع السفينة الأمريكية أو النجاة منها واللاحق بأسطول التعددية الدولية، وسياسات التوازن الجديد، لينتقل فيما بعد الدور الروسي والصيني في أوروبا من مرحلة الاحتواء إلى كونه فاعلاً في تهدئة الأزمات وإطفاء الحرائق في القارة الأوروبية، مقابل مصلحة واشنطن المعاكسة، بالمثل من بقية الملفات الدولية الأخرى.

والتي تتخذ الآن مسألة الصيد البحري والتجارة البحرية جانباً منها، والتي وبالمناسبة أيضاً تظهر سلوك كل من الدولتين خلال العقد الماضي وتتفاقم فيما بينهم على مغالطة واشنطن، بينما تقوم الأخيرة وبشكل مستمر بخذلها وطعنهما بالظهر، سواء على فرنسا باتفاقية أوكوس، أو بريطانيا برفض بايدين لإقامة اتفاقية تجارة حرة مع بريطانيا، وبالمثل ما يتعلق بالسلوك الأمريكي في أوروبا الشرقية وأوكرانيا وتركيا.

وضمن هذا المسار العام، تدفع الولايات المتحدة الدول الأوروبية بالاستناد إلى خلافاتهم الداخلية نفسها ومطامعهم السياسية على ضرب الجميع بالجميع، وتوتير علاقاتهم مع الجانبين الروسي والصيني أيضاً، وهو كما تظهر الأحداث ومؤشرات على أنه اتجاه لن تهدأ الولايات المتحدة عن الدفع به، حتى وإن بلغ حدود انفجار أزمات سياسية حادة بين هذه الدول الأوروبية خدمة لمصلحتها.

هل ستصل التوترات إلى هذا الحد؟

على الرغم من أن الاتحاد الأوروبي وحلف الشمال الأطلسي ودولهم الأعضاء هم خصوم تاريخيون لروسيا والصين، وقد أقيموا أساساً لمواجهة نفوذ الاتحاد السوفييتي سابقاً، والروسي والصيني لاحقاً، إلا أن اختلاف المصالح الروسية- الصينية، والأمريكية، واختلاف السياسات والصراع القائم بين هذه البلدان حول إشعال حرائق الأزمات، أو إطفائها ومعالجتها عبر الحلول السياسية تشمل دول القارة الأوروبية نفسها. فالمصلحة الأمريكية بتوتير أوروبا تهدف بأحد جوانبها إضعاف الوزن

تدرك كل من
الصين وروسيا
موضوعاً أن
موازين القوى
الجديدة
ستفرض
وتفرض
نفسها
تدريجياً على
الجميع بما
فيها الدول
الأوروبية

يبدو للمراقب العادي، أن السَّعَار يتفاقم داخل الكيان الصهيوني المأزوم، وإن كانت حالة الاضطراب الشاملة هذه تطوراً طبعياً للتغيرات التي تجري في العالم وداخل الأراضي المحتلة إلا أنها تبقى غير مألوفة، فالكيان الصهيوني الذي حاول دائماً تلميع صورته في العالم بات يتصرف كقطعة محتجزة في مكان مغلق.

ما الذي يتغير؟ الكيان الصهيوني أم العالم من حوله؟



في جلسة خاصة عُقدت مساء يوم الجمعة في الجمعية العامة للأمم المتحدة، قام المندوب الدائم للكيان الصهيوني بتمزيق التقرير السنوي الذي قدمته منظمة حقوق الإنسان، والذي يوثق انتهاكات الاحتلال المتكررة، المندوب الدائم الذي كان يدرك بالطبع وهو يقف على منصة الأمم المتحدة الأثر السياسي والرمزي لفعله الهستيري هذا، قال إن مكان تقرير حقوق الإنسان فيما أسماه «سلة مهملات معادة السامية»، واستنكر الصهيوني جعاد إردان، أن مجلس حقوق الإنسان قد أدان «إسرائيل» منذ إنشائه عبر 95 قراراً، بمقابل 142 قراراً ضد باقي دول العالم مجتمعة، كما لوائه من غير الطبيعي أن يحصل الكيان الصهيوني المحتل والعنصري على ثلثي الإدانات لانتهاكات حقوق الإنسان على مستوى العالم!

■ علاء ابوفراج

سلوك السائد للكيان

الفعل الفظ للمندوب الدائم لا يعتبر حدثاً منفرداً، فالكيان الصهيوني يزيد في الأونة الأخيرة من أفعاله الفظة، تحديداً تلك التي تؤثر سلباً على صورته أمام جمهور مؤيديه في الغرب، فمنذ أيام مثلاً تقوم جرافات «سلطة الطبيعة» بالاعتداء السافر على صرح الشهيد داخل المقبرة اليوسفية، وسط وقفات احتجاجية رافضة من قبل المقدسيين الذين هبوا للدفاع عن رفاة ذويهم في المقبرة المذكورة. جرافات الاحتلال التي شرعت بتنفيذ خطة البلدية في تحويل المقابر الفلسطينية في المنطقة إلى حديقة عامة، لاقت استنكاراً عنيفاً من قبل الفلسطينيين الذين اعتبروا أن هذه الخطوة تعتبر تدنيّاً للمقدسات وحرمة الموت، فالمقبرة اليوسفية تعتبر «إحدى أهم وأبرز المقابر الإسلامية في المدينة، والتي تضم رفات عموم أهل المدينة وكبار العلماء والصالحين والمجاهدين والشهداء، حسب بيان مجلس الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية في القدس»، وأعمال الحفر والتجريف التي تقوم فيها سلطات الاحتلال تعتبر استفزازاً مقصوداً لمشاعر الفلسطينيين، الذين صدموا لرؤية عظام شهدائهم بعد أن قلبت جرافات الاحتلال قبورهم. المواجهات لم تنته حتى اللحظة، وتجمع الفلسطينيون في محيط المقبرة القريبة من الجامع الأقصى لحماية ملامح مدينتهم من حملة التهويد المستمرة.

الكيان الصهيوني، وإلى جانب جريمته المستمرة في «اليوسفية» أعلن أيضاً موافقته على بناء مستوطنات جديدة في الضفة الغربية، وأدرج 6 منظمات مدنية فلسطينية كمنظمات إرهابية مما شكّل رد فعل عنيف وغير مسبوق، تحديداً من الولايات المتحدة. وهذا ما شكّل تطوراً جديداً في العلاقات بين الكيان وواشنطن - الراعي الرسمي للكيان - مما بات يدفع الأمور نحو أزمة شاملة في العلاقات.

إعادة ترتيب الأوراق

تحاول واشنطن إعادة ترتيب أوراقها

على «إسرائيل» ويكمل ليقول إن «بايدن ينذر رئيس الوزراء نفتالي بينيت، قائلاً أخرجوا عن الصفقة النووية ولا تجرؤوا على إفشالها، وإلا ستجعل الولايات المتحدة حياتكم بائسة على الجبهة الفلسطينية...» بعبارة أخرى، بايدن ينهق بشأن القدس والفلسطينيين والمستوطنات بشكل أساسي لإجبار بينيت على الاستسلام فيما يتعلق بإيران.

التداعيات الداخلية

قراءة الصهيوني الموتور أعلاه في الموقف الأمريكي تعكس حالة الصدمة التي تسود داخل الكيان، فاستخدام هذه اللغة السوقية في شرح الموقف الأمريكي يدل على حالة التخبّط ومنبع تعاظم السلوك العدواني داخل الكيان الصهيوني. وفي الحقيقة تعكس هذه الكلمات الفظة إلى حد ما الموقف الأمريكي، واشنطن تطلب من «الإسرائيليين» أن يخرجوا فعلاً، وألا يعيقوا مصالح واشنطن أو استراتيجيتها الجديدة، حتى وإن نتج عنها وضع الكان في حالة شديدة من الضغط. هذا الطلب سيكون له ثمن باهظ في داخل الكيان أولاً. فموقف واشنطن يغذي أحد الأطراف المتصارعة داخل الحكومة القلقة، والخطر الوجودي المتعاظم يدفع الكيان وسياسييه إلى حالة من التخبّط، ففي الوقت الذي يرى بعضهم أن الكيان يجب أن يوقف بناء المستوطنات، ليدخل في مناورة واسعة يراها

ما سبق، شكّل المناخ الملائم لما يجري تداوله في الصحافة الصهيونية منذ فترة، والذي ارتفعت لهجته بشكل لا يصدق في الأيام القليلة الماضية، وتحديداً بعد الاتصال الذي جرى بين وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن ووزير الحرب «الإسرائيلي» بيني غانتس، الذي كان شديد اللهجة بشكل لم يعهده الكيان من قبل وواشنطن من قبل.

لهجة غير مألوفة

الهجوم الأمريكي على الكيان حول بناء المستوطنات وتصنيف 6 منظمات للعمل المدني الفلسطيني كمنظمات إرهابية كان غير متوقع بالنسبة لعدد من الإعلاميين الصهاينة، ففي مقال نشره موقع «جيروسلم بوست» للكاتب ديفيد وينبرغ قال فيه مستفسراً «ما الذي يدفع إدارة بايدن للتمتر على «إسرائيل» في هذه المسائل الآن؟ لماذا هذا النباح حول القدس والفلسطينيين والمستوطنات، على الرغم من أن المسؤولين الأمريكيين المحسوبين على الجناح اليساري في الإدارة الحالية يدركون أن السلطة الفلسطينية العديدة والفاسدة لا تستحق أبداً أية جوائز من واشنطن! ولا توجد في المستقبل القريب أية عملية سلام واقعية». لم يكتف وينبرغ بما قاله، بل أضاف في محاولة تفسيره للتغيير في سلوك الإدارة الأمريكية إن ما يحدث هو ضغط مقصود تقوم به الإدارة الحالية لفرض الصفقة النووية

ترى واشنطن

أن مشكلة

الكيان اليوم

أنه ليس قاعدة

أمريكية يسهل

نقلها بطائرات

النقل العسكرية

ولا خير في

تركه لإعاقة

تقدم الخصوم

حتى آخر جندي

صهيوني

الصورة عالمياً



- قال المتحدث باسم مكتب شؤون تايوان بمجلس الدولة الصيني، شياو فوانغ بأن «الحقيقة المؤكدة هي أن مستقبل تايوان يكمن في إعادة التوحيد الكامل للصين».



- دعا السيناتوران الأمريكيان، جون كروين ومارك وورنر، الرئيس الأمريكي، جو بايدن، لعدم فرض عقوبات على الهند بسبب شرائها للأسلحة الروسية وفق قانون «CAATSA» الأمريكي للعقوبات الموجهة ضد خصوم أمريكا.



- أعرب زعماء الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا وفرنسا عمّا سموه «قلقهم» إزاء ما وصفوه بـ «تسارع الإجراءات الاستفزازية» من قبل إيران، مؤكدين أنه لا يمكن العودة لاتفاق النووي إلا في حال «تغيير طهران سلوكها».



- قال وزير الداخلية الباكستاني، اليوم الأربعاء: إن ثلاثة ضباط شرطة باكستانيين قتلوا وأصيب 70 آخرون في صدامات مع حركة «البليك باكستان» الإسلامية المحظورة.



- أعلنت وزارة الدفاع الروسية، أنها استندعت الملحق العسكري الألماني وسلمته مذكرة احتجاج على تصريحات وزيرة الجيش الألماني حول ما وصفه بـ «الردع النووي» ضد روسيا.



- شهدت أسعار الغاز في أوروبا تراجعاً، وذلك بعد أن أصدر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين تعليمات لشركة «غازبروم» الروسية بزيادة إمدادات الغاز الروسي لمحطات التخزين الأوروبية.



من مصالح واشنطن تحديداً، أن سلوك الكيان في عدد من الملفات بات يتعارض مع أولويات واشنطن. فالكيان الصهيوني لن يكون أكثر قلقاً من واشنطن عندما يتعلق الأمر في برنامج إيران النووي، أو في إغلاق القواعد الأمريكية في المنطقة، فهذه القضايا تشغل بال الولايات المتحدة، وشكلت لوقت طويل مسائل مرتبطة بـ «أمن واشنطن» أيضاً، ولكنها لم تعد قادرة على علاجها بالشكل القديم ذاته، ولذلك ترى واشنطن أن مشكلة الكيان اليوم أنه ليس قاعدة أمريكية يسهل نقلها بطائرات النقل العسكرية، ولذلك ترى أنه لا ضير في ترك الكيان لإعاقة تقدم الخصوم حتى آخر جندي صهيوني، وهو ما يدفع الكيان لهذا السلوك الانتحاري الذي سيساهم في إضعافه أكثر، ويعطي القضية الفلسطينية فرصة تاريخية لحل يضمن مصالح الفلسطينيين وشعوب المنطقة.

ألفها الصهيونية، بل ربما تزداد حدة التوترات بين الولايات المتحدة والكيان بشكل أكبر في الأيام والأشهر القادمة، وهناك احتمال جدّي لأن نشهد أول أزمة علاقات شاملة بين الإثنتين منذ أن بدأت واشنطن باستخدام الكيان لمصالحها بعد بريطانيا. يسأل أحد الصحفيين الصهيونية لماذا تستمر «إسرائيل» في خسارة النقاط الدبلوماسية؟ ويرى في سلوك الحكومة الحالية سلوكاً مشيئاً ويفتقد لأبسط مقومات العمل السياسي. يغفل الصحفي، هو وعموم من يطرحون هذه الأسئلة، أن المشكلة لا تكمن في انخفاض «براعة إسرائيل السياسية» أو عدم وجود مستشارين أذكياء في العلاقات العامة، بل إن المشكلة تكمن في تغيير العالم من حولهم، فبايدن الذي كان قد قال سابقاً «لو لم تكن إسرائيل موجودة، لكان على الولايات المتحدة الأمريكية أن تخلق إسرائيل كي تحمي مصالحها» يرى وانطلاقاً

ضرورية ضمن المتغيرات الجارية، يرى البعض الآخر، أن هذا إصرار في «مصالح إسرائيل» وأنه لا مجال للمساومة في هذه القضايا، كل هذا يدفع الائتلاف الحالي لحالة من التخبط وباتت التقارير التي تتحدث عن اقتراب انفجار أزمة سياسية جديدة شديدة التوتر، وتحدد ملامحها عبر تحديد أقطابها الثلاثة رئيس الوزراء نفتالي بينيت، ووزير الحرب بيني غانتس، ووزير الخارجية يائير لابيد، هؤلاء الذين شكّل تحالفهم آخر فرصة للكيان ليخرج من أزمته السياسية، مما يعني أن انفراط هذا التحالف يعني العودة في أحسن الأحوال إلى نقطة الصفر.

ما بين أولويات واشنطن وخيارات الكيان

أولويات واشنطن لن تتغير قريباً لتعود كما

العراق: أزمة انتخابات وهجمات داعشية



مع اقتراب خروج القوات الأمريكية المزمع في نهاية العام، يشتد الاستقطاب السياسي الحاصل نتيجة الانتخابات العراقية، ويعود تنظيم «داعش» الإرهابي لينشط بكثرة وبتحريض طائفي مباشر.

■ هلاذ سعد

منذ الانتخابات البرلمانية الأخيرة، أعلنت الكثير من القوى السياسية العراقية رفضها لها، وقد تم تقديم نحو 181 طعنًا عليها، وبعد صد ورد بين هذه القوى وافقت مفوضية الانتخابات على إعادة فرز الأصوات بعد قبول 46 طعنًا، وأعاد فرز قرابة 2000 صندوق انتخابي بشكل يدوي حتى الآن.

بالتوازي مع هذه الأزمة الانتخابية، نشط تنظيم «داعش» في شرق البلاد، وتحديداً في محافظة ديالى شرقي البلاد التي تضم قرى من طوائف مختلفة، ليقوم التنظيم بالهجوم على قرية الهواشة ذات الأغلبية السنية يوم الثلاثاء الماضي مسبباً مقتل

11 مدنيًا، وفي اليوم التالي جرى هجوم آخر على قرية الرشاد ذات الأغلبية الشيعية ومقتل 25 شخصاً بها، وسط اتهامات متبادلة بين القريتين، وتحريض وتعبئة طائفية شديدة ومتعمدة، ثم قام التنظيم لاحقاً يوم السبت بهجوم آخر على منطقة حاوي الحوائج في نفس المحافظة مما أدى إلى مقتل وإصابة 4 مدنيين.

وفي يوم السبت نفسه أقدم «داعش» على مهاجمة قوات البيشمركة في إقليم كردستان في محافظة كركوك ومقتل اثنين من مقاتلي البيشمركة، وفي اليوم التالي، صباح الأحد، استهدفت العاصمة بغداد بعدة صواريخ كاتيوشا عشوائية سقطت في أماكن مختلفة دون أن تخلف أية إصابات. ومن جهة أخرى تشتد الخلافات

والتوترات بين فصائل المقاومة العراقية والحكومة، حيث هدّدت الأولى بدخول المنطقة الخضراء- التي تضم مقر حكومي ودبلوماسي أمريكي بشكل رئيسي- اعتراضاً على نتائج الانتخابات، وقامت بالفعل بحشد جماهيرها حول البوابة الجنوبية للمنطقة بغية دخولها، وبمقابل ذلك قامت القوات العراقية المسلحة والأمنية بتعزيز تواجدها على البوابة وإغلاقها بشكل كامل، وقد قالت «تنسيقية المقاومة العراقية»: «لدينا مجموعة خيارات، من ضمنها اقتحام المنطقة الخضراء ودخولها، وهذا خيار قائم ما لم نتفد مطالبنا» وقد وصل هذا الأمر ذروته قبل يوم واحد من إعلان مفوضية الانتخابات عن موافقتها على إعادة فرز الأصوات مما أدى للتهدة مؤقتاً.

إيران قوة إقليمية وتشابهار



خططهما الخاصة بميناء تشابهار، والعلاقات الثنائية مع إيران ككل.

لدى الهند تاريخ طويل مع التعامل مع ميناء تشابهار، حيث ترى نيودلهي في الميناء فرصة لتعزيز موقعها كقوة دولية وإقليمية. الهند، وهي التي تملك ثاني أكبر عدد سكان في العالم، وسادس أكبر اقتصاد عالمي، وسعي طويل الأمد للحصول على مقعد دائم في مجلس أمن الأمم المتحدة، هي اليوم منافسة كبرى على موقع القوة العظمى العالمية المستقبلية. وهي تسعى منذ فترة لتوسيع وصولها إلى الأسواق في وسط وغربي آسيا، بهدف تعزيز إمكاناتها أكثر فأكثر.

لكن طرأت عوائق عدّة في وجه إنشاء الهند لأرضية تجارية صلبة مع غربها، حيث على جميع المسالك والدروب أن تمرّ من خلال باكستان التي تحمل معها خصومة ومنافسة. من هنا نرى بأنّ مسار تجارة بحري إلى غربي ووسط آسيا عبر ميناء تشابهار، سيسمح للهند بتخطي باكستان وإنشاء شبكتها التجارية الخاصة مع الدول في هذه الأقاليم.

يعود التعاون الهندي-الإيراني في ميناء تشابهار إلى عام 2003. لكنّ الجهود المشتركة بين البلدين بدأت بجذب الانتباه في 2016، عندما أعلن كلا رئيس الوزراء الهندي ناراندرا مودي والرئيس الإيراني حسن روحاني أنّ الهند ستستثمر 500 مليون دولار في تطوير ميناء تشابهار. من الأسباب الهامة التي حفزت الهند للتحرك إعلان الرئيس الصيني تشي جينغ- بينغ عام 2013 عن إطلاق الصين لمشروعها الضخم للبنية التحتية: مبادرة الحزام والطريق BRI. من وجهة نظر الهند الساعين لوضع القوة العظمى، فالصين التي تملك أكبر عدد سكان

اقتصادي هائل في أفغانستان، حيث سيسمح للبضائع من بلدان أخرى أن تدخل البلاد، وسيعزز قدراتها التصديرية أيضاً. بالنسبة للكثير من الدول في آسيا الوسطى، سيقدّم ميناء تشابهار فرصة الوصول للبحر للبلدان المقفلة التي لا مسارات بحرية لديها، وسيقدّم بديلاً ومعزّزاً للاعتماد على طريق واحد. ولهذا فتوسيع طريق التجارة مع أفغانستان ودول آسيا الوسطى، سيتمنح إيران القدرات للعب دور أكبر في الساحة الدولية.

الكثير من المحللين الدوليين يصنفون إيران بوصفها قوة إقليمية مع احتمالات للتحوّل لقوة كبرى عالمية، وذلك بالاعتماد على معايير ما تملكه من ثروات موارد طبيعية، وقوة عسكرية، وعدد سكان كبير. لكنّ وضع إيران كقوة عظمى عالمية موضوع عليه قيود خاصة بعلاقاتها العدائية مع بعض البلدان، وعلى رأسها الولايات المتحدة التي تفرض عليها عقوبات اقتصادية تشلّ قدراتها التجارية. وكما تتمكن من التحرر من هذه القيود، تسعى إيران منذ مدّة إلى صياغة روابط أقوى مع دول آسيا التي تملك مواقف عدوانية أقلّ تجاهها.

ضمن هذا السياق، يمثّل ميناء تشابهار وسيلة اتصال ليس فقط بأفغانستان ووسط آسيا، بل أيضاً بالقوتين الاقتصاديتين الكبيرتين: الهند والصين. وإذا ما أخذنا بالاعتبار أنّ ميزانية تطوير إقليم الميناء الإيراني قد ارتفعت بشكل حاد وهائل بمعدل 2,200% منذ عام 2018، فيبدو واضحاً اليوم أنّ تشابهار ستكون جزءاً أساسياً من استراتيجية إيران في الانخراط أكثر في الشرق.

التنافس الاستراتيجي على ميناء تشابهار

في هذه الأثناء، لدى كلا الصين والهند

تسعى كلّ من الصين والهند لاستخدام ميناء تشابهار الإيراني لمصالحهما الاستراتيجية الخاصة، وربما يكون لدى إيران الفرصة للعب دور استراتيجي أكبر عبر الاستفادة من هذه المنافسة. بناء مشروع ميناء في مدينة تشابهار الإيرانية يحوز على الاهتمام المتزايد لكونها مركز تجارة عالمية محتمل - ومنطقة للتنافس الجيو- استراتيجي. الهند هي المستثمر الرئيسي في ميناء تشابهار، حيث ترى نيودلهي في الميناء طريقاً للوصول إلى أفغانستان وأسواق وسط آسيا دون الحاجة للاعتماد على طرق باكستان البرية.

■ بقلم: عدد من المؤلفين ترجمة: قاسيون

علاوة على ذلك، يمكن للميناء أن يعزز الروابط الإيرانية-الهندية، الأمر شديد الأهمية بالنسبة للهند كي توازن التعاون الصيني- الإيراني المتنامي. في الوقت ذاته، يتعاظم نفوذ الصين في إيران، حيث تسعى للوصول إلى موارد طبيعية هامة، ومسارات شحن خاصة. بالنسبة لإيران، فالميناء قد يبنشأ شراكات اقتصادية وديبلوماسية جديدة، ويفتح الأبواب أمامها أكثر كي تخرج من حالة الدولة المعزولة في غرب آسيا. لكنّه أيضاً قد يفاقم التنافس الإقليمي فيها، الأمر الذي قد يعطل خططها وقدراتها للتحوّل إلى قوة عالمية.

نبذة عن ميناء تشابهار

يوجد ميناء تشابهار في سيستان وإقليم بلوشستان في الجنوب الشرقي من إيران. للميناء عدد من المزايا التنافسية التي تجعله جذاباً من وجهة النظر المحلية وكذلك من وجهة النظر الدولية. بوجوده على حافة المحيط الهندي، فهو الميناء الوحيد في أعماق البحار في إيران الذي يتمتع بوصول مباشر إلى المحيط. قرب الجغرافي من البلدان أمثال أفغانستان وباكستان والهند، وكذلك وضعه كمركز عبور ترانزيت رئيسي على ممر النقل الدولي المزدهر بين الشمال

■ بقلم: عدد من المؤلفين ترجمة: قاسيون

والجنوب، يعطيه إمكانية التطوّر ليصبح أحد أهم مراكز التجارة في الإقليم. تشابهار هي أيضاً إحدى الأماكن القليلة في إيران التي تمّ إعفاؤها من العقوبات الأمريكية، ما يمكن أن يبسط الإجراءات التجارية بشكل كبير مع البلدان الأخرى. لكن رغم أنّ لا أحد يمكنه الجزم باستمرار إعفاء الميناء من العقوبات الأمريكية بعد انسحاب الأمريكيين من أفغانستان، فقد أشار الخبراء منذ عام 2018 إلى أنّ فرض عقوبات على الميناء لن يؤثّر على التجارة بين إيران وأفغانستان أو الهند، حيث يتم استخدام نظام تقليدي غير رسمي محلي لتحويل الأموال يدعى «حوالة». يقوم أصحاب الأعمال باستخدام نظام «حوالة» وليس عبر البنوك، ولهذا لا يمكن لمؤسسات الأمم المتحدة المالية تعقب التحويلات.

لدى ميناء تشابهار القدرة على تحويل التجارة في جنوب ووسط آسيا. طرق التجارة البرية المقترحة، والمربطة بالميناء، حيث سيسهل الوصول بشكل أكبر إلى أسواق أفغانستان وآسيا الوسطى. تأخير هذا الاتصال المتزايد له تأثيرات إيجابية هائلة على أفغانستان على وجه الخصوص، رغم أنّ هذه التأثيرات قد تتعرّض للخطر إن لم تستقر أفغانستان. في الوقت الحالي تجري أفغانستان معظم تجارتها باستخدام الطرق العابرة خلال أراضي باكستان، لكن ميناء تشابهار قد يزوّد الأفغان بطريق بديل أو إضافي. لدى تشابهار الفرصة لخلق نمو

تشابهار هي أيضاً إحدى الأماكن القليلة في إيران التي تمّ إعفاؤها من العقوبات الأمريكية ما يمكن أن يبسط الإجراءات التجارية بشكل كبير مع البلدان الأخرى

نموذج لمكانات تحولها لعالمية

التغييرات المستقبلية ستعزز مكانة إيران كقوة رئيسية في السياسة العالمية. بغض النظر عن المجريات السياسية الآنية التي تبدو بأنها غير قابلة للتغير.

الجمهورية الإسلامية في إيران في حالة صعود. تبرز إيران تدريجياً، ولكن بثبات، كلاعب كبير في السياسة الإقليمية والعالمية. وتصبح بشكل متزايد مبالغة وقادرة على إنشاء نظام أمن إقليمي بالشراكة مع الدول العربية. يشير تضائل النفوذ الأمريكي في العالم العربي، والتقارب التدريجي في العلاقات العربية الإيرانية، إلى تطورات في هذا الاتجاه.

الموازنة الاستراتيجية الإيرانية

أثارت المحاولات الهندية والصينية المتزايدة في تعزيز حضورهما في ميناء تشابهار، مناقشات بين الأوساط السياسية الإيرانية حول كيفية تحقيق الاستفادة القصوى للبلاد من منافستهما، مع تقليل المخاطر الناجمة عن هذه المنافسة على إيران نفسها. يمكن للفرص الاقتصادية والدبلوماسية التي تقدمها الهند والصين أن تساعد إيران على تعزيز طموحاتها الخاصة بوضع القوة العظمى. لكن من ناحية أخرى يمكن لتقاسم السطوة غير المتكافئ والصفقات التجارية أن تجعل من إيران شريكاً صغيراً أو مجرد ملحق هام للموارد. من هنا تحاول طهران أن تجد الطريق لتحقيق التوازن الاستراتيجي بين الهند والصين بحيث تبقى فرصها بالنمو أكبر وأصلب.

على سبيل المثال، يعكس انضمام إيران مؤخراً إلى منظمة شنغهاي للتعاون «SCO» وهي المنظمة التي تضم الصين والهند أيضاً- رغبتها بتحقيق تحالفات ضد الهيمنة الغربية التي تعاني منها، إضافة لزيادة نشاطها وتثبيت دورها في شؤون آسيا الوسطى والشرق الأوسط. يمكن لإيران أن تستفيد من عضويتها في منظمة شنغهاي للتعاون كي تجد سبيلاً للاستفادة القصوى من التناقص الهندي والصيني عليها بحيث يخدم مشاريعها للتحول إلى قوة عظمى، مع الحفاظ على خطابها المستقل طويل الأمد المتمثل في عدم الاصطفاف بشكل حصري ووثيق مع أي قوة تشكل لها عائقاً.

مع ذلك، يمكن لعدد من المتغيرات أن تعطل المسار الحالي لتطوير ميناء تشابهار. أدت التطورات الأخيرة في أفغانستان إلى إعادة رسم الكثير من خطوط الشبكات التجارية بين أفغانستان وآسيا الوسطى، وهو الأمر الذي يسبب إزعاجاً كبيراً للهند بشكل خاص. في الوقت نفسه، تهدد الكثير من التغيرات التي تمر بها إيران بعدم قدرتها على متابعة مصالحها الإقليمية والدولية، وخاصة فيما يتعلق بالقضايا التي تكون إيران فيها مضطرة لمواجهة حجمها الإقليمي.

مع ذلك، فميناء تشابهار يلعب دور نموذج ممتاز لمركز تنافس بين الهند والصين، ونموذجاً أفضل لتجسيد رغبة إيران في الاستفادة من المتغيرات على الساحة الإقليمية والدولية لتعزيز مكانتها على المسرح الدولي.

■ بتصرف عن:

Chabahar Port and Iran's Strategic Balancing With China and India
IRAN ON THE GLOBAL STAGE:
ASSESSING IRANIAN POWER AND ITS LIMITATIONS



العسكرية، وقوتها الديمغرافية. يمكن مقارنة القوة الإجمالية لإيران، ودون أن يبدو ذلك من قبيل المبالغة، بالعديد من القوى الكبرى الحالية، مثل الهند في جنوب آسيا، وألمانيا وفرنسا في أوروبا. بخلاف القوة الاقتصادية، تؤدي إيران بشكل جيد في نواح هامة مع هذه القوى. ثانياً: تواجه إمكانات تحول إيران لقوة عظمى تحدياً خطيراً من قبل عدد لا بأس به من العقبات. لا يزال التحدي الأمريكي لإيران هو التحدي الأكبر... العلاقات منذ عام 1979 مع الولايات المتحدة لا تبشر بأمل أن تتمكن إيران من تقليل التهديدات الأمريكية... ومع ذلك فسعي إيران للطاقة النووية سيضمن حصولها على مكانة القوة العظمى ويولد اعترافاً بدورها الحازم ونفوذها في السياسة الإقليمية والعالمية من قبل الولايات المتحدة المتراجعة على المسرح العالمي.

على الصعيد الإقليمي، نجحت السياسة الخارجية الإيرانية بشكل كبير في تحسين العلاقات مع الدول العربية. تتلاشى التصورات التقليدية للتهديد الإيراني بشكل تدريجي، مفسحة المجال أمام المزيد من التفاهم المتبادل، وكذلك توسيع سبل التعاون السياسي والاقتصادي والأمني بين هذه البلدان وإيران... تشير التغييرات في البيئة الأمنية في المنطقة الإقليمية، بشكل غير مباشر إلى نفوذ أمريكي أقل فأقل في منطقة الخليج والشرق الأوسط، وما يقابل ذلك من انفراجات تساعد إيران على توسيع نفوذها. سيضمن ذلك إلى حد كبير صعود إيران كقوة رئيسية، ويولد اعترافاً بريادتها الطبيعية في الخليج، والتفوق الإيراني في الشرق الأوسط. من المرجح أن يؤدي هذا الموقف إلى إعادة توجيه السياسة الأمريكية تجاه إيران أيضاً... مثل هذه

يعكس انضمام
إيران مؤخراً إلى
منظمة شنغهاي
للتعاون رغبتها
بتحقيق تحالفات
ضد الهيمنة الغربية
التي تعاني منها

ورغم أن الصين لم تدخل حتى اليوم بشكل مباشر في مشروع تطوير ميناء تشابهار، لكن إذا ما أخذنا بالاعتبار برنامج التعاون الصيني الإيراني الذي تم توقيعه مؤخراً، والذي يمتد على فترة 25 عاماً تضع فيها الصين 400 مليار دولار على شكل استثمارات في الاقتصاد الإيراني، مقابل أسعار مخفضة ومضمونة للطاقة الإيرانية، والتعاون في مشاريع المبادرة الصينية: الحزام والطريق. فالعديد من المحللين يرى بأن الأمر لن يستغرق الكثير من الوقت حتى تؤكد الصين وجودها تدريجياً في الميناء ومنطقته. وفي حين أن نطاق التعاون الصيني الإيراني في ميناء تشابهار لا يزال محدوداً في هذه المرحلة، تشير الدلائل على كثيف النشاط الصيني مع إيران إلى أنها تحاول الحصول على نفوذ أكبر في المنطقة.

قوة إقليمية بإمكانات دولية

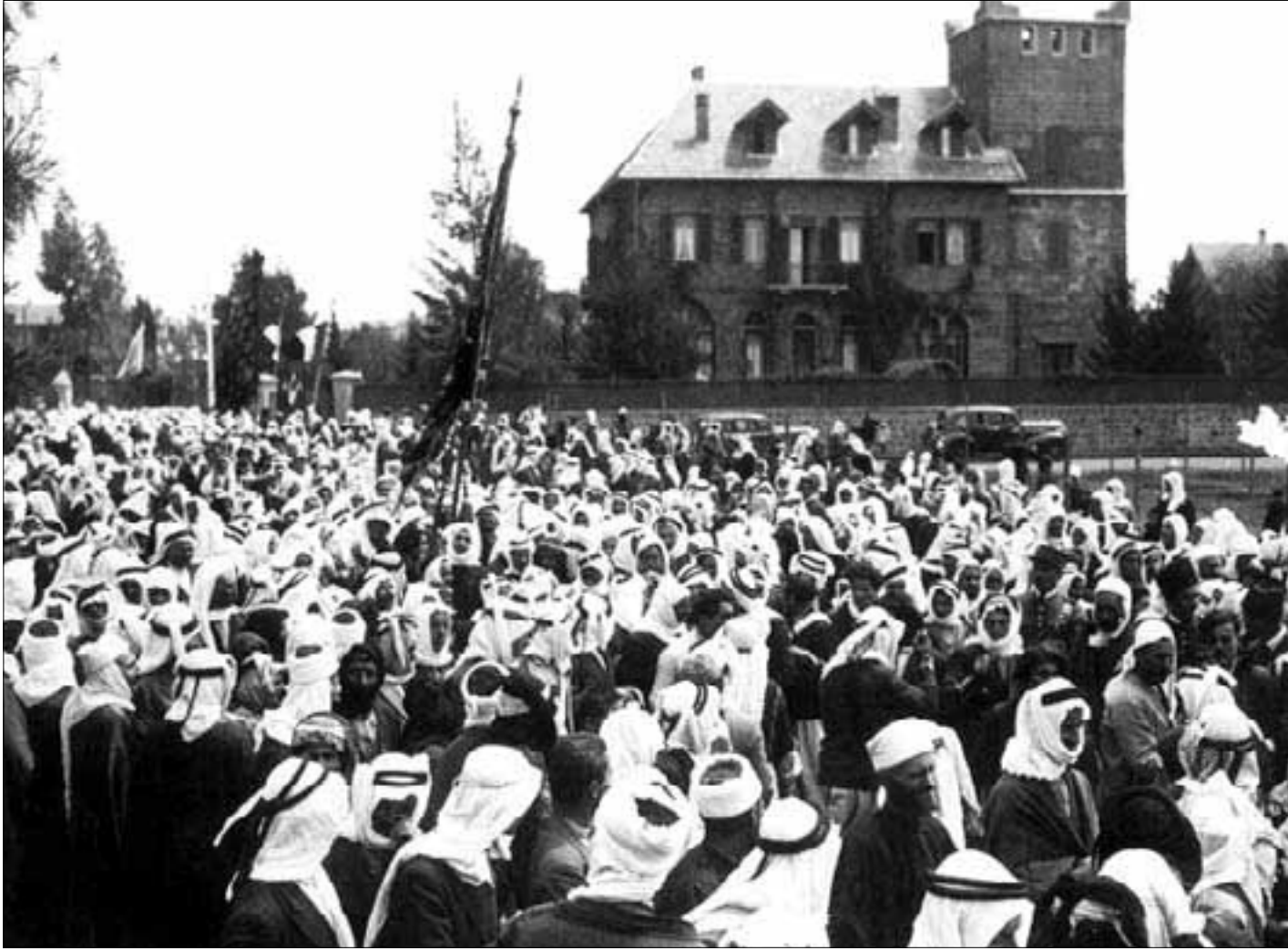
في دراسة لجامعة «North South» قبل عشرة أعوام عن إمكانات تحول إيران إلى قوة عظمى، أي قبل أن يتم توقيع الاتفاق الإيراني الصيني، وقبل أن يحمل التاريخ ثمار تطوراتها الحالية، وظهر التراجع الأمريكي بشكل كبير إلى العلن، وقبل خروج الأمريكيين من أفغانستان وتلويحهم بالخروج من العراق، وقبل حتى الحرب في سورية التي أظهرت إعادة ترتيب الخارطة السياسية العالمية. خلصت الدراسة إلى نتيجة:

«يسلط التحليل للقوة الإيرانية والمحددات الرئيسية على توسعها، الضوء على نقطتين هامتين. أولاً: تمتلك إيران إمكانات كبيرة للتحول إلى قوة عظمى. أكثر المجالات الواعدة للقوة الإيرانية هي موقعها الجغرافي الاستراتيجي، والموارد الطبيعية غير المحدودة، والجغرافيا العسكرية، وقوتها

في العالم، وثاني أكبر اقتصاد عالمي «الأول إذا ما أغلنا حسابات الناتج المحلي الإجمالي ونظرنا إلى حسابات الاقتصاد الحقيقي»، وعضوية دائمة في مجلس أمن الأمم المتحدة ومنظمة التجارة العالمية وغيرها من المنظمات الدولية، هي منافستها الأكبر على وضع القوة العظمى. علاوة على ذلك، فتعاون الصين مع باكستان من خلال تطويرهم لميناء غوادر الباكستاني، والممر الاقتصادي الصيني- الباكستاني، أثار مخاوف الهند عن مدى تأثير علاقة الصين بخصمهم الأكبر باكستان عليهم. ولهذا فمشاركة الهند في تطوير ميناء تشابهار يخدم بمثابة استراتيجية رئيسية لدعم مكانتها كقوة عظمى من خلال توسيع وجودها في السوق الإقليمية، واستخدام التحالف الهندي- الإيراني للتخفيف من تأثير نفوذ الصين، وتحديد التعاون الصيني- الباكستاني.

لكن الهند ليست القوة الطامحة الوحيدة لأخذ حصة من تطوير ميناء تشابهار، فالصين بدورها تسعى لتعزيز علاقاتها مع إيران، وتأمين وصولها إلى احتياطياتها من الموارد المعدنية والطاقة، ولضمان الوصول المريح إلى مسارات التجارة الأوراسية شديدة الأهمية. وصول الصين إلى ميناء تشابهار سيسهم بشكل كبير في تحقيق هذه المزايا، حيث يمكن للصين وصل الميناء بشبكاتها التجارية البحرية المعقدة والكثيفة. بالنظر إلى استثمار الصين في ميناء غوادر الباكستاني، فالمحرك الرئيسي الآخر لمصلحة الصين في ميناء تشابهار هو تعزيز قدرتها التنافسية مع الهند في الوصول إلى أفغانستان وآسيا الوسطى، وخاصة إذا ما أخذنا باعتبارنا الأوضاع المتوترة المتزايدة بين البلدين، وانضمام الهند بشكل متزايد إلى القوى التي تسعى «لاحتواء الصين».

الأحزاب السياسية خلال الثورة السورية الكبرى /2/



نشطت الأحزاب السياسية عشية الثورة السورية الكبرى وخلال معاركها 1925-1927، واختلفت البرامج التي ناضلت الأحزاب من أجلها باختلاف مواقفهم الاقتصادية والاجتماعية.

■ تأيه الجمعة

حزب الاتحاد السوري

تأسس حزب الاتحاد السوري عام 1918 من أعضاء حزب اللامركزية المؤسس في القاهرة عام 1912، وكان حزب اللامركزية يدعو إلى اللامركزية العثمانية والحصول على الاستقلال الذاتي لسورية ضمن الإمبراطورية العثمانية تحت إشراف المستشارين الأوروبيين.

وبعد احتلال سورية على يد الاستعمار الفرنسي، هرب القسم الأكبر من الحزب إلى القاهرة وركز نشاطه بشكل رئيسي في الساحة المصرية، وبالإضافة إلى حزب الشعب السوري وحزب الاستقلال العربي، كان حزب الاتحاد السوري أحد الأحزاب البرجوازية الوطنية الرئيسية.

ترأس حزب الاتحاد السوري الأمير ميشيل لطف الله، وكان حزب الاتحاد السوري من أنشط الأحزاب السورية في أوروبا عبر إذاعة البيانات وكتابة المقالات وإرسال الوفود إلى عصبة الأمم. وكان حزب الاتحاد السوري يقود المؤتمر السوري الفلسطيني منذ عام 1921 وفعاليات إغاثة المنكوبين السوريين في القاهرة منذ عام 1925. وكان الأمير ميشيل لطف الله على اتصال مع أوساط الرأي العام المصري والقيادات المصرية.

الحزب الملكي الهاشمي

لا يوجد حزب بهذا الاسم، وأقصد به أصحاب الدعوة إلى عودة الملكية إلى سورية، أي البرنامج السياسي والطبقي للملك فيصل وأناصره.

في الحقيقة لعب الملك فيصل من العراق دور «الحزب الملكي» أثناء الثورة السورية الكبرى سنوات 1925-1927. فهو قد تخال عندما كان ملكاً على سورية، وقبل إنذار غورو الاستعماري عام 1920.

وبعد احتلال سورية، غادر فيصل إلى العراق، وهناك تعاون مع الاستعمار البريطاني، فنصبه المستعمرون ملكاً على العراق. وكان فيصل يعني الشريف حسين في الحجاز والأمير عبد الله في شرق الأردن، أي الهاشميون المتعاونون مع الاستعمار البريطاني ومع بدايات المشروع الصهيوني. بعد اشتعال الثورة السورية، نشط فيصل في العراق من أجل إحياء الملكية في سورية، وكان يتطلع إلى تحقيق الوحدة العراقية السورية تحت التاج الهاشمي وتنصيب فيصل أو أخيه علي ملكاً على سورية، وكان فيصل يسعى إلى تجنب الصدام مع الفرنسيين، بل إيجاد نوع من التفاهم معهم، رغم اتهام الأخيرين له بالتدخل في شؤون سورية.

وهكذا بدأ فيصل يشرح أبعاد القضية السورية في المحافل الدولية والدبلوماسية، فطالب باستقلال سورية، وتحديد العلاقة بين الأخيرة وفرنسا وفق ما حدث بين العراق وبريطانيا، أي الاستقلال مع إبقاء الاستعمار!

وكان عدد من ممثلي البرجوازية السورية يؤيدون فيصل في مسعاه، فسافر إلى باريس في تشرين الأول 1925، واقترح على الفرنسيين تأسيس حكم ملكي في سورية كما هي الحال في العراق، وقيام جمعية وطنية تنسّ دستوراً للبلاد، ووزارة تكون مسؤولة أمام المجلس النيابي. كما كان فيصل يرأس وزارة الخارجية البريطانية ووزارة المستعمرات عام 1926 مبدئياً اهتمامه بسورية، فرفض الإنكليز طلبه.

وهذا ملخص للبرنامج السياسي والطبقي الذي مثله الملك فيصل والهاشميون في موقفهم من الثورة السورية الكبرى.

حزب الهنشاك الأرمني

كان حزب الهنشاك الاشتراكي الديمقراطي الأرمني واحداً من الأحزاب السياسية العاملة في صفوف الجماهير الأرمنية في سورية ولبنان خلال عشرينيات القرن الماضي. ونشأ في صفوف حزب الهنشاك تياران بتأثير نشاط الحزب الشيوعي ودوره في الثورة السورية الكبرى، ونضاله الطبقي في صفوف العمال وأبناء المدن.

وكان سركيس دخروني - رئيس التحرير والمحرر الوحيد لجريدة سورياكان مامول «الصحيفة السورية». وهي المطبوعة اليومية الصادرة عن حزب الهنشاك في حلب- منعزلاً في الجريدة في أعقاب مناقشات وخلافات حادة دارت بينه وبين أغاوات حزب الهنشاك، وفي الواقع، كان دخروني يخوض معركته معهم من خلال موقعه الصلب في جريدة «سورياكان مامول»، ومن خلال قاعة المحاضرات التابعة لمديرية كليكان الأرمنية، حيث كان يلقي محاضرة وطنية حماسية كل نهار أحد دفاعاً عن أرمينيا والاتحاد السوفييتي، متهجماً على حزب الطاشناك لأنه ضد أرمينيا وضد الاتحاد السوفييتي. وكان دخروني مدعوماً من الشباب داخل

وكان الحزب يحظى بدعم الأوساط الأمريكية الحاكمة مثل حاكم نيويورك وغيره بقصد منافسة الفرنسيين على المستعمرات الشرقية. حيث أراد الأمريكيون استغلال الثورة السورية الكبرى لصالحهم كما أرادوا استغلال قمع الثورة لصالحهم.

فالسجلات الأمريكية كانت تسمح بالنشاط السوري من جهة، وتمثل ذلك بالمؤتمر السوري العام في أمريكا والسماح أيضاً بنشاط حزب سورية الجديدة. ومن جهة أخرى، قدم الأمريكيون المساعدة والمعونة العسكرية للإمبريالية الفرنسية في قمع الثورة السورية، فأرسلت بارجتين حربيتين إلى بيروت بحجة حماية الرعايا الأمريكيين هناك. لكن الهدف الفعلي لهذه المناورات، كان منع وصول الثوار إلى الساحل اللبناني.

ولاك شك أن هناك وطنيين بين المهاجرين السوريين في أمريكا، وموقف المهاجرين السوريين في أمريكا لا علاقة له بموقف الأمريكيين المخادع تاريخياً. كما كان بينهم من يضطاد في الماء العكر.

الأحزاب المتعانة مع الاستعمار

أنشأ رجال الحكومة السورية حزب الوحدة الحكومي. وقد وجدوا فريقاً كبيراً من المداهنيين والمتملقين مستعدياً لمناصرتهم طمعاً بما عندهم من المال والمنصب، أو خوفاً من بطشهم، وكان أول من التحق بفريقهم موظفي الحكومة كلهم ما عدا نفرًا قليلاً منهم، وأجبروا الملتحقين على حلف يمين الطاعة والإخلاص.

وكان حزب الوحدة يجبر البسطاء على الانتساب بالتهديد والوعيد وأساليب القوة والإجبار. ومن جهة أخرى، يمثل هذا الحزب، نموذجاً للأحزاب السياسية البرجوازية المتعانة مع الاستعمار الفرنسي. وفي العام 1928 كان هناك أكثر من 25 حزباً سياسياً متعاوناً مع الاستعمار في سورية ولبنان.

حزب الهنشاك، لكنه لم يستطع تغيير الواقع وأصبح معزولاً. لذلك فكر في ترك الجريدة والعمل في وظيفة مكتبية، وقدم طلباً إلى إدارة مؤسسة سكة الحديد.

تواصل دخروني مع المعتقلين الشيوعيين في منافي الرقة بسبب مشاركتهم في الثورة. وكان يرسل البريد والكتب للرفاق من حلب ويساعد في توزيع نشرة سبارتاك التي أصدرها الرفاق النفيون في الرقة، فتعرض للاعتقال والنفي إلى قلعة القدموس ثم إلى الرقة مع الشيوعيين.

حزب سورية الجديدة

انعقد المؤتمر الثاني لحزب سورية الجديدة في فندق ستاتلر بمدينة ديترويت في ولاية ميشيغان يوم 27 يناير «كانون الثاني» 1927. ونشرت أمريكان كومرشيا فو تو في ديترويت صورة للمؤتمر وجدناها بين أرشيف محمد علي الطاهر صاحب جريدة «الشورى».

كان حزب سورية الجديدة يمثل المهاجرين السوريين في أمريكا، ومن خلال ما نشر عن الحزب والمؤتمر السوري العام في أمريكا الذي عقد في ديترويت، والشخصيات التي حضرت المؤتمر، يتبين أن قادة هذا الحزب هم ممثلو الجاليات السورية في المدن الأمريكية.

كما كان الحزب متصلاً بالبرجوازية السورية والحرية الوطنية. وله فروع تحمل أسماء شهداء أو قادة الثورة السورية الكبرى. على سبيل المثال: فرع الحزب في سانت بول مينيسوتا يدعى فرع زيد الأطرش، وفرع الحزب في ديترويت يدعى فرع رشيد طليع، وفرع الحزب في بريستون ويست فيرجينيا يدعى فرع أحمد مريود، وفرع الحزب في كنتكت يدعى فرع سلطان باشا الأطرش، وفرع وكذلك فرع يوسف العظمة في كنتاكي، فرع حسن الخراط في بيوت مونتانا وغير ذلك.

فرع الحزب في سانت بول مينيسوتا يدعى فرع زيد الأطرش وفرع الحزب في ديترويت يدعى فرع رشيد طليع

علم التاريخ التوثيقي



تكون علم عند الإغريقين يدعى علم التاريخ وتجسد في مؤلفات معروفة. إن هيرودوت «هيرودوتس»، العالم الذي ولد في هاليكارناس «آسيا الصغرى» كثيراً ما يسمى بـ «أبي التاريخ».

■ قاسيون

عاش هيرودوت في القرن الخامس قبل الميلاد وترك لنا مؤلفاً في التاريخ يقع في تسعة أجزاء يسمى عادة «تواريخ» أو «ربات الفنون» أو «تاريخ هيرودوت». وهذا العمل مكرس في الأساس للحروب الميدية، لكن المؤلف يقوم فيه باستطرادات واسعة جداً حول تاريخ مصر وفارس والسكيتين.

وكان ثمة مؤرخ مرموق آخر هو الأثيني توسيديديس «460 - 395 ق.م». هو مؤلف عمل كبير حول حرب البيلوبونيز «التي اشترك فيها». وعمل توسيديديس هو نموذج للنوع التاريخي. ونرى المؤلف قد استخدم فيه لأول مرة الطرائق والمناهج التي أصبحت كلاسيكية للنقد التاريخي. وهناك استحقاق كبير آخر لتوسيديديس هو حرصه الدائم على النزاهة وعدم التحيز.

ويجب أن نذكر أيضاً المؤرخ الأثيني زينزفون «430 - 355 ق.م»، مؤلف العديد من المباحث التاريخية وأشهرها

«الهيلينييات»، ويحتوي على عمل توسيديديس.

وقد كتب أرسطو بدوره عدة مؤلفات تاريخية. وأغلبها لم يحفظ، ولكن من بين مؤلفاته التي وصلت إلينا نجد كتاب «سياسة الأثينيين»، وهو دراسة لتطور دولة أثينا، وقد عرض فيها بصورة منهجية مبادئ، تكون هذه الدولة، وهي دراسة مهمة بشكل خاص.

ورغم أهمية المعلومات الواردة أعلاه، فإن العديد من الباحثين يهتمون

مثالي معروف للتاريخ.

■ المراجع:

موجز تاريخ العالم. تأليف جماعة من المؤرخين السوفييت بإشراف البروفيسور مانفرد، أكاديمية العلوم السوفييتية، معهد التاريخ. الجزء الأول، المجلد الأول، ترجمة محمد عيتاني، دار الفارابي بيروت 1989، ص 70
تاريخ هيرودوت. ترجمة عبد الإله الملاح. أبو ظبي 2001

هيرودوت أبو التاريخ بأنه أول من زور التاريخ وأورد قصصاً لم تحدث قط، بل كانت من نسيج خياله. ومن جهة أخرى فإن تاريخ هيرودوت يحتوي على العديد من الآراء الفلسفية وصوراً من حياة الشعوب في الماضي البعيد. وتلك الآراء والصور مطبوعة بآراء هيرودوت نفسه في الفلسفة والتاريخ والسياسة.

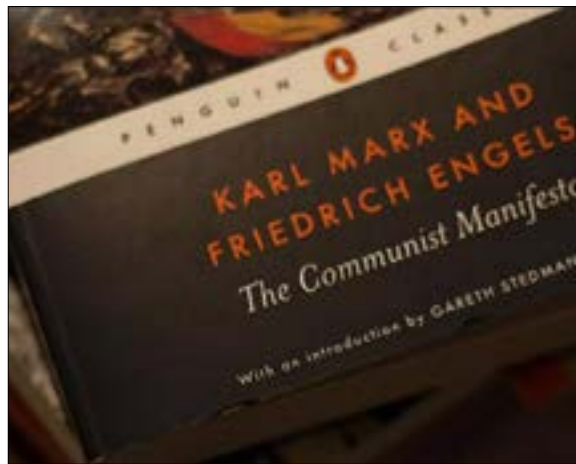
لذلك فهو من جهة أبو التاريخ، ومن جهة أخرى هو أول من زور التاريخ. ونستطيع القول بأنه صاحب أول فهم

كانوا وكنا



سعت سورية بعد جلاء الاستعمار إلى فك ارتباط الليرة السورية بالفرنك الفرنسي وحماية الليرة السورية أمام العملات الأخرى. في الصورة: الصفحة الأولى من جريدة الأيام السورية عام 1948 تنشر خبراً عن اجتماع شتورا لمناقشة انفصال سورية لوحدها عن كتلة الفرنك.

أخبار ثقافية



طباعات البيان الشيوعي

صدرت طباعات جديدة من «البيان الشيوعي» الشهير لكارل ماركس وفريدريك إنجلس خلال العام الحالي. حيث صدرت 3 طباعات مختلفة باللغة الإنكليزية خلال شباط وتموز وأيلول. وتختلف الطباعات الثلاث بأنها طباعات ذكية وفق نظام كيندل الذي وضعته شركة أمازون لسوق قراءة الكتب الإلكترونية عبر موقعها. كما صدرت طبعة ألمانية إنكليزية مزدوجة وطبعة ألمانية منفصلة قبيل أيام بتاريخ 26 تشرين الأول وطبعتان فرنسيتان في شهري نيسان وأب الماضي. بالإضافة إلى طباعات باللغات الأخرى.



مكتبة تحت الماء

افتتحت «مكتبة تحت الماء» فريدة من نوعها في بحيرة شينغ لونغ بمقاطعة سيتشوان في تشينغغو الصينية في الآونة الأخيرة، وصممت المكتبة على هيئة كتاب مفتوح على ضفاف البحيرة، وجدارها زجاجي كبير على جانب البحيرة يمتد على طول الماء، يظهر من خلاله البحيرة الصافية الغنية بالنباتات المائية، والأسماك التي تسبح بين الحين والآخر، ما يمكن للقراء تجربة متعة المطالعة «تحت الماء». وأظهرت الصور المنشورة للمكتبة التزام روادها بقواعد الحماية من الوباء وتبادل الزوار النقاط صور للمكتبة الفريدة.

للانتساب لحزب الإرادة الشعبية بجميع المحافظات.. نرجو الإتصال على الأرقام التالية:

المحافظة	الاسم	الهاتف	دمشق وريفها	محمد عادل اللحام	0944484795	طرطوس	صلاح معنا	0999725141	الحسكة	حمدا لله ابراهيم	0999212404
درعا	خالد الشرع	0968844820	حلب	جمال عبدو	0933796639	حملة	أنور أبوحامضة	0933763888	الرقة	محمد فياض	0945817112
السويداء	وائل منذر	0935662555	اللاذقية	صلاح طراف	0988386581	دير الزور	زهير المشعان	0932801133			

«تم إغلاق تحرير هذا العدد يوم الأحد 2021 / 10 / 31» «قاسيون» اصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري في 2003/12/18

قاسيون ناطقة باسم حزب الإرادة الشعبية بقرار المؤتمر التاسع الاستثنائي في 2011/12/03

قبول الأذى كأنه لم يحدث



تعرضنا لها أطفالاً أو كباراً. وكذلك يميز البعض منا أشكالاً مختلفة من العنف الأسري أو أذيات نفسية جراء علاقات عاطفية سامة ومضطربة. وفوق ذلك كله نعيش جميعنا مدركين أننا نتعرض لأذى اجتماعي وسياسي يستهدف إحساسنا بكرامتنا وإنسانيتنا. ولأن كل ذلك يحصل مجتمعاً، يسمي لدينا شعوراً متجذراً بالقهر، فيطور كل واحد فينا آلياته للتعامل مما يحصل حوله. وإحدى تلك الآليات الشائعة هي التطبيع مع فكرة الأذى، عبر تغيير منظورنا للأمر واعتبار أن ما يحصل لنا أمر طبيعي. كما لو أننا نقول لأنفسنا: ماذا لو لم يكن الأذى أذى حقاً؟ بل كان سنة الحياة أو تفصيلاً يمكن تجاهله والتغاضي عنه كما لو أنه لم يحصل. في المقابل، نطلق على الأشخاص الذين لا يزال حسهم السليم وإدراكهم لوقوعهم ضحية أذى لقب بـ «دونكيشوتيين»، كما لو أن ما يطالبون به أمر لا يمكن تحقيقه، ويتخيلون عالماً لا وجود له. وهكذا، وصلت «أذيتنا» إلى درجات غير مسبوقه فعلنّا فيها كل آليات الدفاع اللا واعية كالتماهي مع المعتدي والعدوانية اتجاه الذات والآخرين «المتضررين مثلنا» ومن ثم انكفأنا واستسلمنا ووجدنا أن مستويات قلقنا تنخفض كلما سامحنا وطبعنا مع فكرة الأذى. ربما بعد ذلك كله نحتاج وقفة مع الذات نفكر فيها بكل ما لحق بنا وبالطريقة التي اخترنا بها حماية أنفسنا، كي نحدد بعد كل اعتبار ما يمكن تجاوزه وما الأذى الذي ينبغي لنا الوقوف في وجهه، حتى لو جاءت صحتنا متأخرة.

مع المتسلط وتمثل عدوانيته وقيمه، ويرى علماء النفس أن فعل التماهي هذا من أقوى عوامل مقاومة التغيير. وكانت أنا فرويد «ابنة فرويد» أول من لاحظت هذه الآلية الدفاعية حينما فطنت مثلاً إلى أن الطفل الذي يخاف الأشباح يتغلب على خوفه عبر لعب دور الشبح كي يخيف ولداً آخر يسقط عليه دور الضحية، وبذلك يتحول الطفل من كائن ضعيف ومهدد إلى مخيف ومهدد. وبالطبع نجد لهذه الظاهرة تجلياتها على الصعيد الاجتماعي والسياسي في البلدان النامية حينما يتماهى المتسلط المحلي بحليفه الأجنبي، أو تتماهى الفئات الأكثر ضعفاً مع مستغلبها. ومن الآليات اللافتة التي يفضحها الكتاب «اللجوء إلى الماورائيات»، كالسحر والشعوذة والعرافة والإيمان بالشياطين، وجميعها طرق واهمة للسيطرة على الحاضر والمستقبل وتجذب التوتر النفسي الذي يخلفه الأذى. ويظهر العدوان أيضاً كشكل من أشكال رد الشعور بالأذى، لكنه قد يكون عشوائياً وموجهاً إلى ضحايا آخرين، أو يكون موجهاً إلى الذات، ذلك أن الإنسان المقهور في هذه الحالة يلوم نفسه ويحط من شأنها، ويعنفها لأن الإداة الذاتية تظل أخف وطأة من إدانة الآخرين.

طبقات الأذى

يستطيع معظمنا كسوريين، تعداد المرات التي وجدنا فيها في موقف مهدد للحياة جراء قصف أو سقوط قذائف أو اعتقالات، ونذكر أيضاً مضايقات أو حوادث تحرش جنسي

الإيذاء، تركيزنا في هذا النص ينصب على الطريقة التي نقرر بها الدفاع عن أنفسنا.

سيكولوجيا الإنسان المقهور

حفرت الحرب الأهلية اللبنانية في ذهن المفكر والباحث اللبناني مصطفى حجازي أسئلة حول الآلية التي يرد فيها المرء الأذى عن نفسه، وتحديدًا في المجتمعات النامية والعربية. وهذا ما دفعه لوضع مؤلفه الشهير: «التخلف الاجتماعي: مدخل إلى سيكولوجيا الإنسان المقهور»، الذي ظهرت الطبعة الأولى منه عام 1981. وفي هذا الكتاب يتأمل الحجازي الإنسان الذي يقع عرضة للأذى بأشكاله الجسدية والاجتماعية والنفسية والسياسية والجنسية، ويقف عند آليات الدفاع النفسية اللاشعورية التي يخفف فيها المرء إحساسه بالظلم. وعن هذا يقول حجازي إن القهر يولد قلقاً جذرياً وانعداماً للشعور بالأمن وإحساساً بالعجز. لكن الشخص المقهور لا يقف مكتوف اليدين إزاء هذه الوضعية العسيرة على الاحتمال نظراً لكونها تهدد توازنه الوجودي، بل يحاول مجابته بأساليب دفاعية جديدة تختلف حسب الظروف والبنية النفسية لكل شخص.

آليات لا واعية في رد الأذى

من الآليات التي استعرضها حجازي في كتابه ما اسماه «الانكفاء على الذات» وفيه يدير المرء ظهره للعالم، ويتعلم قمع رغبته كيلا يشعر بالألم ويقطع صلته بموضوع رغبته تجنباً للشعور بالخواء. هناك أيضاً آلية أخرى تتمثل بالتماهي

نمتلك كبشر في هذه البقعة من العالم علاقة مركبة مع فكرة الأذى تحفز أسئلة مثل: ما هو الفعل المؤذي أساساً؟ متى تعرضنا للأذى وممن؟ إلى أية درجة كانت ذواتنا شريكاً بالحق الأذى بأنفسنا؟ وثم بعد ذلك: كيف تعاملنا مع هذا الأذى؟ وهذا السؤال بدوره يطرح أسئلة فرعية مثل: هل استطعنا بدايةً تمييز حادثة الأذى؟ هل استطعنا تعريفها والاعتراف بها؟ ومن ثم كيف دافعنا عن أنفسنا وكيف جاء رد فعلنا: هل اخترنا مثلاً إيذاء غيرنا كما لو أننا نمرر كرة تدور بيننا في حلقة لا نهائية؟ أم أننا نجحنا بالدفاع عن أنفسنا واتخذنا موقفاً أو سلوكاً واضحاً تجاه الشخص/ الجهة التي قامت بأذيتنا. وأخيراً متى نشفى من الأذى حقاً أو نتجاوزها؟ خاصة وأن كل ما حولنا يلحقنا بأذى إثر الأخرى ولا يترك لنا فرصة التقاط أنفاسنا.

■ نور ابوصراج

لماذا يقومون بأذيتنا؟

يرجع البعض الأسباب المتخفية وراء فعل الإيذاء إلى الجهل بأن ما يفعله المرء مؤذ، وبالتالي فالأذى هنا عرضي وغير مقصود. في المقابل هناك من يتعمد الإيذاء لأنه فعل يجلب له نوعاً من المتعة العvisية على التفسير، فالإيذاء هنا قصدي ويصنف عادة في نطاق الأفعال السادية. في المقابل يرى الباحثون أيضاً أن الإيذاء قد يكون شكلاً من أشكال دفاع الكائن البشري عن نفسه أمام شخص آخر يشعره بالتهديد حتى وإن كان هذا التهديد ضمنيّاً أو مستتراً، وهذا ربما يكون الشكل الأكثر شيوعاً بالمعنى السياسي حولنا، فالأذى كثيراً ما يكون دفاعاً عن المصالح أو استقئالاً للحفاظ على الأوضاع الراهنة كما هي. لكن وبغض النظر عن الأسباب الكامنة وراء فعل